

ملف العدد

الأسس المعرفية والمنهجية لدراسة المصطلح القرآنی

يوسف عكراش^(١)

(١) الكاتب: أستاذ التعليم الثانوي، وباحث في الدراسات الإسلامية، ومهتم بقضايا الفكر والتربية.
إيميل: y.aakrache@gmail.com

الملخص

في إطار تعدد الدراسات التي اعنت بالمصطلح القرآني وخصوصاً في الآونة الأخيرة، مع العلم أن هذا الاهتمام ليس وليد العصر الحالي، بل هو متجلز في كتب التراث الإسلامي، وقد بين علماء هذا الشأننا قاطبة أن الدراسات المصطلحية القرآنية هي السبيل الموصولة لفهم مراد الله من كتابه، وبيان أحکامه وحکمه، كما أنها تقي الدارس لكتاب الله عز وجل من التفسيرات المذهبية، والتجاذبات العقدية.

وفي هذا السياق ينطلق هذا البحث الذي لا يدعى الكمال أو الاكتمال بقدر ما يسعى لرسم إطار نظري لدراسة المصطلح القرآني من خلال ما سطره رواد هذا الشأن من الدراسات، بدءاً ببيان معنى المصطلح عامه، وإبراز المقصود بالمصطلح القرآني خاصة، وبيان أهميته ومشروعية دراسته، وتسلیط الضوء على أنواعه، كما يدرس هذا البحث أهم الأسس المعرفية والمنهجية التي لا ينبغي للمشتغل بالمصطلح القرآني أن يغفل عنها.

كلمات مفتاحية: الأسس، المصطلح، المصطلح القرآني، الأسس المعرفية، الأسس المنهجية.

The resume

In the context of the multiples studies that have been interested in the Quranic terminology especially in the last period, and with fact that this interesting is not the progeny of our present era, but it is rooted in the books of Islamic heritage. the scientists of this branch have proved that most of the Quranic terminological studies are the pathway to

والحكم العجب العجاب، وجعله أجل الكتب قدراً، وأعزبها علماً، وأذبها نظماً، وأبلغها في الخطاب: **قرآنًا عربياً غير ذي عوج**. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، رب الأرباب، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المبعوث من أكرم الشعوب وأشرف الشعاب، إلى خير أمة بأفضل كتاب، صل الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه الأنجب صلاة وسلاماً دائمين إلى يوم الباب.

وبعد:

فإن العلم بحر زخار، لا يدرك له قرار، وطود شامخ لا يسلك إلى قمتة ولا يصار من أراد السبيل إلى استقصائه لم يبلغ إلى ذلك وصوأً، ومن رام الوصول إلى إحصائه لم يجد إلى ذلك سبيلاً، كيف وقد قال الحق سبحانه: وما أتيتكم من العلم إلا قليلاً.

وإن القرآن العظيم لهو مفجر العلوم ومنبعها، ودائرة شمسها ومطلعها، أودع الله فيه علم كل شيء، فترى كل ذي فن منه يستمد وعليه يعتمد، ومن أعظم ذلك علم التفسير الذي برزت معه أهمية دراسة المصطلح القرآني بمنهجية علمية دقيقة.

بحيث يعتبر المصطلح مفتاح كل علم ومعرفة، فإذا أردنا الفوض في أعماق العلوم والمعارف المختلفة، استعملنا مصطلحات محددة لتكون مفتاحاً موصلاً لها، وبوصلة تقود نحوها، وقد اعنى القرآن العظيم بالمصطلحات عنابة خاصة صناعة ودلالة

understand what is God's intentions in his holly book, and to clear he's provisions and wisdoms, moreover, well knowing of the Quranic terminology protect the studier of God's book from doctrines explanations, and from creeds conflicts (or attractions).

In this context this study starts without any claims of perfection or completion, indeed, is trying as much as possible to create a theoretical frame to study the Quranic terminology trough the contributions of the pioneers of this field, and this by the clarification of the meaning of terminology generally, the meaning of Quranic terminology especially, showing the importance and the legality of studying it, and to shed light in its types. moreover, this research study the cognitives and the approaches basics that should not be avoided by the person how is dealing with the Quranic terminology.

Key words: The principles, the terminology, the Quranic terminology, the cognitive basics, the approaches basics.

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب على خير العباد، تبصراً لأولي الألباب، وأودعه من فنون العلوم

- كما تظهر أهمية هذا البحث من خلال رصد وتحقيق مجموعة من الأهداف الرئيسية التي تمثل فيما يلي:
- بيان مفهوم المصطلح القرآني وتقريبه بصورة مبسطة.
 - بيان أهمية الدراسة للمصطلح القرآني والتفصيل في أنواعه.
 - التعرف على الأسس المعرفية والمنهجية لدراسة المصطلح القرآني.

توطئة

إن القرآن العظيم هو كلام الله تعالى أنزله ليكون هداية للتي هي أقوم، وقد تكفل الله بحفظه لتسתר هدياته وبشارته للعالمين، وينعم بفضله كل من بلغه، وأدرك مفاتيحه، لكن الإنسان في تلازمه مع القرآن الكريم تنازعه مؤثرات متعددة جعلته أحياناً ينطلق في دراسة النص من مقدمات وأسبقيات ومحددات خارجية يريد أن يستدل لها أو عليها، ففسر النص القرآني من خلال زاوية محدودة وضيقه للمذهب أو الجماعة أو التيار الفكري، كما فسر النص القرآني من قواعد فتحت الباب على مصراعيه، فغلب التسبيب وغاب الانضباط لقواعد الضوابط والأسس المعرفية والمنهجية.

إن الاعتناء بمفهوم النص القرآني ومصطلحاته يعتبر النواة الأولى لفهم القرآن الكريم، والطريق الأقوم والسليم لبلوغ مراد

وتوضيئها، وذلك وفق ما يميزه عن غيره، إلا أن انحراف الفهم، واعوجاج القصد، وكثرة التسبيب وقلة الانضباط، أثارت فوضى مصطلحية اتجهت عكس المقصود من المصطلح القرآني وفهمه فهماً صحيحاً سليماً.

وعطفاً على ما تقدم من الأهمية التي يتمتع بها المصطلح القرآني بين سائر العلوم والفنون كان بحثنا هذا موسوماً بالأسس المعرفية والمنهجية للتعامل مع مصطلحات القرآن، وقد تعدد الدوافع المحفزة لاشتغالنا على هذا البحث منها ما هي موضوعية ومنها ما هي شخصية ذاتية، فأما الذاتية فيعملوا عرش تعلقنا بالقرآن الكريم أكثر من غيره لمكانته المقدسة سواء في الجانب الديني أو الجانب العلمي، وكذلك السير على رسم طريق عام للشتغال على الدراسات القرآنية أكثر من غيرها، أما الدوافع الموضوعية فالحاجة الماسة لدراسات المصطلح القرآني وفق أسس معرفية ومنهجية تميز بالدقة والموضوعية والضبط، وذلك سيكون من خلال رسم إطار نظري لمعنى الأسس والمصطلح عامة والمصطلح القرآني خاصة وبيان أهميته، ومشروعية دراسته، وأنواعه، ثم الانتقال إلى بيان الأسس المعرفية والمنهجية للتعامل مع مصطلحات القرآن، وذلك من خلال الإجابة عن إشكالية هذا البحث التي تمثل في:

ما الأسس المعرفية والمنهجية في دراسة المصطلحات القرآنية؟

من مضمونها ومحتها القرآني إما بإسقاط معانيها، أو إدراج ما ليس فيها، أو حملها على غير مقصدتها، وتضمنت دلالات تاريخية في كثير من الأحيان وصارت هي المؤطرة لفهم الأمة بدل المعانى القرآنية، وصارت هذه المفردات والمفاهيم مقيدة وموجهة بما أنتجه العقل البشري المحدود من تطورات علمية أو مذهبية أو فكرية، وغاب عنها لب الدلالة وروح المعانى القرآنية الربانية التي تسمو وترقى عن محددات الزمان والمكان والأشخاص باستمراية مرتبطة أكثر بالمقاصد والأهداف، الشيء الذي نتج عنه تراجع ملحوظ والمكشوف، وتعثر على مستوى استئناف السير الحضاري، وتبعثر في تحقيق استخلاف العمراني، وتقهقر لدى البعض على مستوى التعامل مع النص القرآني.

وعطفاً على سياق حديثنا عن التعامل مع النص القرآني دون تضييع أو تمييع، فلا بد من وضع بعض الأساسيات المعرفية والمنهجية التي تكشف عن معطيات يمكنها أن تسهم في رسم إطار معرفي منهجي مستمد من القرآن العظيم نفسه ولغته، لكل من أقبل على دراسة المصطلحات القرآنية، وأراد فهم مدلولها ومعاناتها ورام تنزيلها وفق مقاصدتها.

ونحن نتحدث عن الأساس التعامل مع مفردات النص القرآني، نجد أن القرآن العظيم نفسه هو قد نهج هذا النهج في التعامل مع مصطلحاته وعدم تنزيلها أو حملها على غير معاناتها المقصودة منها، مع ضرورة استحضار أدق الفوارق بينها ومعانى العامة والخاصة،

الشارع الحكيم؛ لأنه منبع العلوم والمعارف على مر الأزمان والدهور، ولهذا حُصّن بالرعاية الكاملة في فترات تنزيله، كما بلغ ذروة الاعتناء به بعد تمام نزوله، ولا جرم أن الأمة الآن تشهد مستجدات لم يسبق لها مثيل في شتى المجالات، ولا سبيل إلى مواكبة هذه التطورات في ظل الشريعة الإسلامية إلا من خلال الانطلاق من مفهوم القرآن الكريم، بدءاً بمفرداته باعتبارها الحلقة الأولى لفهم الخطاب القرآني ومعرفة مقاصده ومراميه، كما تعتبر هذه المفردات بريد الاجتهد، ومفتاح العلم الموصى إلى الصواب، وبوصلة المواكبة للتطور العلمي والثقافي للأمة، ومن لم يستوعب معناها أشكال عليه فهم الخطاب جملةً فضلاً عن التفصيل، وخصوصاً أن أصبح التعاطي لدراسة المفاهيم القرآنية تنازعه مؤشرات مذهبية وتجاذبات عقدية، وقد أسس لمشروعيتها وأصالتها من مقولات فضفاضة جعلت مفردات النص القرآني وعاءً عظيماً يحمل كل ما يقال فيه أو عنه، كقول إن القرآن **حَمَالُ أَوْجَهِ**، فصار سلطان الفهم والاعتبار هو منطلق النظر في النص لا النص نفسه، حتى تحول ما يعتبر إطار وحدة المسلمين قاطبة محل تأويل، كما لا يندرج صفحًا أو ننكر المساحات التي تحتمل فيها المفردات القرآنية ومعاناتها تنوع الفهم والتفسير.

ومع التزايد الهائل في الاعتناء بالمفردات القرآنية فقد اعتبرتها تحولات وتغيرات مختلفة ومتعددة على مدى أربعة عشر قرناً، إذ أفرغت

مع المصطلح القرآني، حيث بدأت الملامح الأولى لهذا الفن تظهر مع الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين، إذ شرحوا المفردات وتعاملوا معها معاملة خاصة، وقد أنتجت هذه المرحلة مصنفات الغريب، وهي النواة الأولى للاعتناء بالمصطلحات القرآنية شرحاً وبياناً. ثم برزت جهود المفسرين في هذا المضمار، خاصة اللغويين منهم، بحكم انطلاق الجهد التفسيري من البناء اللغوي للنص القرآني، ودلالات الألفاظ ومعانيها اللغوية والاصطلاحية، واستعمالاتها العرفية والتخصصية، ومرتباتها الشرعية والواقعية، سعياً لفهم كلام الله وكشف مراده بقدر الطاقة البشرية، ويمكن عد التفاسير اللغوية وكتب المعاني والإعراب والغريب وتأويل المشكّل أساساً للدرس المصطلحي، ومؤدي ذلك أن القرآن له لغته الخاصة التي تميزت عن لغة العرب الجاهليين.^(٥)

ولا تزال الجهود مبذولة من طرف العلماء في عصرنا الحديث، وتتوالى تباعاً في خدمة المصطلح القرآني، محاولين الاعتناء به أكثر فأكثر من خلال زوايا ورؤى متعددة ومتنوّعة، ضمن مدارس ومؤسسات ومشاريع علمية، وقد عُدّت جهود العالمة فضيلة الدكتور

يقول الله عز وجل: «قَالَتِ الْأَغْرَبُ إِمَانًا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلْتَكُمْ مِنْ أَغْمَالِكُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ»^(٦) الحجرات:٤١
في هذه الآيات وجهنما الله تبارك وتعالى إلى عدم استبدال الفاظ بالفاظ أخرى وكذا إلى حسن الدقة والتمييز بينها.

كما أن السنة النبوية دلت على ذلك من طرف خفي في العديد من المواضيع، فقد ورد في الحديث النبوي الشريف التأكيد على ضرورة تسمية الأشياء بسمياتها حتى لا تخرج عن مضمونها، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «لَا تُسَمِّوْا الْعِنَبَ الْكَرْمَ وَلَا تَقُولُوا خَيْرَةَ الدَّهْرِ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْر»^(٧)، ونهى النبي ﷺ أن تُسَمِّي المغرب العشاء، فعن عبد الله بن مفل المزنبي أن النبي ﷺ قال: «لَا تَغْلِيَّتُكُمُ الْأَغْرَابَ عَلَى اسْمِ صَلَاتِكُمْ الْمَغْرِبِ قَالَ وَتَقُولُ الْأَغْرَابُ هِيَ الْعِشَاء»^(٨) وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ حَبَّثَتْ نَفْسِي، وَلَكِنْ لِيَقُلْ لَقِسْتْ نَفْسِي».^(٩)

على شمس هذا المنهج الرباني الساطعة تجند العلماء في كل العصور والأمصار قدّيماً وحديّاً، وبذلوا وسعهم قاصدين من ذلك السير على هذا المنهج الرباني في التعامل

(٢) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب لا تنسوا الدهر.

(٣) صحيح البخاري، كتاب مواقف الصلاة، باب من كره أن يقال للمغرب العشاء.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب لا يُقل خبّث نفسى.

(٥) محمد البوزي. مفهوم القرآن والحديث: دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي. مؤسسة البحث والدراسات، دار السلام، القاهرة، الفاس، ٢٠٢٣م، (ص ١٢).

والمنهجية التي لا ينبغي للمشتغل بالمصطلح القرآني أن يغفل عنها.

الفصل الأول: الإطار النظري للأسس والمصطلح

و قبل الشروع في بيان الأساس المعرفية والمنهجية لا بد من الوقوف على إطار أهم مصطلحات البحث التي تعتبر المفتاح لهذا البحث، وهي الأساس والمصطلح، وذلك وفق ما هو متعارف عليه في حقل البحث العلمي، بدءاً بالشأن اللغوي للمفرد ثم الانتقال إلى الاستعمال الصطlahي له، ثم عرض المفردة من خلال استعماله المركب وفق المقصود بها من البحث.

المبحث الأول: تعريف الأساس

الأساس لغةً:

الأساس جمع أساس، «الأساس أصل البناء، وجمع الأساس أساس». (٧) وهذه المادة من الهمزة والسين تدل على الأصل والشيء الوظيد الثابت، فالأساس أصل البناء.

(٧) الأزهري محمد بن علي أبي منصور، تهذيب اللغة، تحقيق: أحمد عبد الرحمن مخير دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٤٥٠.٤٥.٩٦.

الشاهد البوشيخي^(٨) في تأسيس مركز الدراسات المصطلحية بكلية الآداب بفاس، ومؤسسة البحث والدراسات العلمية (مبدع) أنموذجاً ناجحاً للعمل المؤسساتي والأكاديمي في خدمة المصطلح القرآني تنظيراً وتطبيقاً، بحيث صارت أعماله تهاته المؤسسات ممتدة في العالم الإسلامي قاطبة. كما أسهم العلامة المغربي في تكوين عصبة من الباحثين المتخصصين في الدراسات المصطلحية.

ويخلص مما سبق أن جهود العلماء بمذولة من القدم في خدمة المصطلح القرآني، وازدادت في عصرنا الحديث أكثر من أي عصر مضى، بحيث قدمو العديد من الدراسات الخاصة والمشتركة التي لا يمكن الاستغناء عنها لمن رام إدراك هذا الفن والإحاطة به. وعلى هذا المنوال ينطلق هذا البحث الذي لا يدعى الكمال أو الاتكمال بقدر ما يسعى لرسم إطار نظري لدراسة المصطلح القرآني، وذلك من خلال التعريف بالمصطلح القرآني وأهميته ومشروعية دراسته وأنواعه، كما يسلط الضوء على الأساس المعرفية

(٨) الدكتور الشاهد محمد البوشيخي من مواليد سنة ١٩٤٥ بالحرشة، بقرية با محمد المجاورة لمدينة فاس، تابع مسيرةه العلمية حتى أصبح معلمة حية نابضة بهموم العلم والثقافة ليس في الواقع المغربي فقط، وإنما في واقع الأمة الإسلامية. ولله عده إسهامات متقدمة في تحريك الحس الحضاري، وإيقاظ الشعور الجماعي للأمة من خلال ما يكتب وما يحاضر به في المحافل الثقافية والعلمية، ومن مؤلفاته الكثيرة: نظرات في المصطلح والمنهج، ونحو معجم تاريخي للمصطلحات القرآنية المعرفة، والقرآن والدراسات المصطلحية، وغيرها.

المتقدم عليه زمّناً ورتبةً -الأساس-. ولذا قيل: «الأساس هو القاعدة التي يبني عليها». ^(١٥)

الأسس اصطلاحاً:

قلمما يطلق على لفظ الضوابط والقواعد ويصادفها مصطلح الأساس، بقدر ما أطلق عليها لفظ أصول، كما أن كلمة (أسس) وإن أطلقت في غير هذا المورد فإنها لم تحفظ بتعريف اصطلاحي بعد الإضافة والتركيب، فلا يكاد يجد الباحث تعريفاً اصطلاحيًّا للأسس، ولعل مرجع ذلك يعود للاكتفاء بالمعنى الدلالي اللغوي، الذي يطابق المعنى الاصطلاحي في كثير من الأحيان، إلا أن الباحث المتمعن يرى ذلك غير كافٍ؛ لأن المعنى اللغوي عام في دلالته، وإن الاكتفاء بالمعنى العام أتى التداخل في الدلالة بين الأساس وبين عدة مصطلحات أخرى كالقواعد والأصول، فيكون الباحث عرضة للخلط بين الدلالات عند الاستعمال، في حين أن القاعدة تستند إلى الأساس في وجودها، والأصل قد يكون منشأ لما يتولد عنه من فروع.

إذاً الأساس هو الأرضية التي يبني عليها القواعد، وهو أيضًا الإطلاق الشامل للأمور الحسية كانت أو المعنوية، كما في بيان المعنى اللغوي، والأساس مما تقدم في بحثنا هو التعريف المعنوية: لأنه يأخذ مجرى ما تم تقييده بما يتربّب منه التعريف.

(١٥) عبد الرؤوف المناوي، التوقيف على مهامات التعريف، تحقيق: عبد الحميد صالح حمدان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٩٩ـ٢٠١٣م، (ص ٤٧).

وجمعه آساس.^(٨) فالأسس أصل البناء، وكذلك الأساس، والأسس مقصور منه، وقد أسست البناء تأسيساً، وأسس البناء يؤسسه أساساً، وأسسها تأسيساً، وأسست داراً إذا بنيت حدودها ورفعت من قواعدها.^(٩) فالأسس ما يبني عليه.

أما ما ذكر من تسوية بين القاعدة والأصل والأساس، إنما أخذ على عمومياته، مما دعا أبو هلال العسكري لبيان الفروق بين مدلولات هذه الألفاظ في الباب الحادي عشر فقال: وليس كل أصل أساساً.^(١٠) وعلى كل حال فالأسس لغةً ما يبني عليه الشيء بالجملة، ويستوي في هذا الأمور الحسية والمعنوية، فهي في كل شيء بحسبه.^(١١) ومنه قوله تعالى: ﴿لَمْ سِجِّدْ أَسَسَ عَلَى الْتَّقْوَى﴾ التوبة: ١٨، وقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَسَ بُنْيَتْهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرَضِّوْنَ حَيْرَأَمَ مَنْ أَسَسَ بُنْيَتْهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارِ فَأَنْهَرَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ التوبة: ١٩ وفي هاتين الآيتين شاهد على صدق الأساس على الأمر الحسي والأمر المعنوي، فالبناء على التقوى معنوي والمشبه به وهو البناء على جرف هار أمر حسي وفي كلا الحالتين يعتمد عليه البناء، إذ على قدر الأساس يشيد علو صرح البناء وهو

(٨) ابن فارس أبي الحسن أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٩٧٩ـ١٤٩٩م، (١٤/١).

(٩) الجوهري، الصحاح، تحقيق: أحمد عبد الغفار عطار الطبعة الثانية، ١٤٤٢ـ١٩٣٣م، ابن منظور بن مكرم علي أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (طب). (دت) (٦/٦).

(١٠) الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعد أبو الهلال العسكري، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، (طب)، (ص ١٢٢).

(١١) قواعد التفسير جمعاً ودراسةً، خالد بن عثمان السبتي، دار عثمان بن عفان، الطبعة الأولى، ١٤٤١ـ٢٠١٣م، (٢٢/١).

المبحث الثاني: تعريف المصطلح

المصطلح لغةً:

جاء في مقاييس اللغة: مادة صلح الصاد واللام الحاء أصل يدل على خلاف الفساد يقال: صلح الشيء يصلح، ويقال صلح بفتح اللام.^(٤) وقال الليث الصلح: تصالح القوم بينهم؛ والصلاح نقىض الفساد، والإصلاح نقىض الإفساد، ورجل صالح: مصلح، والصالح في نفسه والمصلح في أعماله، وأموره يقال: أصلحت إلى البداية إذا أحسنت إليها ويقال: صلح فلان وصلاحاً.^(٥)

اصطلاحًا:

الاصطلاح: اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينتقل عن موضعه الأول، وإخراج اللفظ من المعنى اللغوي إلى آخر لمناسبة بينهما، كما أنه اتفاق طائفة معينة على وضع ألفاظ إزاء المعنى، وهو إخراج الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد، والاصطلاح أيضًا لفظ معين بين قوم معينين.^(٦)

إذاً الأساس هو الأرضية المعرفية التي تبني عليها حركة الفكر قبل الفعل، أو المنظومة الفكرية التي تسعى للوصول إلى إنتاج حقيقة فعلية أو الظن بها.

الحاجة إلى الأساس

والحاجة إلى الأساس ضرورة، سواء في الأمور المعنية والحسية، إذ إنه عبارة عن بناء رصين ثابت، ولا شك أن علو البنيان على قدر توثيق الأساس وإحكامه «ومتن كان الأساس وثيقاً حمل البنيان واعتلى عليه، وإذا تهدم شيء من البنيان سهل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البنيان ولم يثبت، وإذا تهدم شيء من الأساس سقط البنيان أو كاد»^(٧). وكذا حال كل منظومة فكرية ما لم تبنَ على أساس رصين ومتين تهافت وأصبحت على شفا جرف هارٍ أساسها الخبرة العلمية والعملية وقبولها العامة التي لا غنى عنها للناشئ. ويخلص أن الأساس: هو مجموعة ما تقوم به الأرضية التي تبني عليها أي قاعدة من الأمور الحسية والمعنية. وتنتظم هذه الأساس في قالب يتمثل بالمنهجية.

(٤) ابن فارس أبي الحسن أحمد، مجمع مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون. (٣٤/٤).

(٥) الأزهري محمد بن علي أبي منصور، تهذيب اللغة، تحقيق: أحمد عبد الرحمن مخبر. (٤٣/٤).

(٦) الشيريف الجرجاني، التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، (دط). دار الفضيلة القاهرة، (ص/٣).

(٧) محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية أبو عبد الله، الفوائد تحقيق: محمد عزيز شمس، الطبيعة الأولى، دار عالم الفوائد، (٤٢٩/١).

وتظهر أهمية المصطلح بأنه يمثل البنية الأولى من كل علم، بل هو مدار كل علم، به يبدأ وبه ينتهي^(١٩) بأنه الطريق الموصل.

المصطلح والمفهوم

المفهوم هو عبارة مجموعة من الأفكار والتصورات ذات الصلة بشيء ما، وبالتالي يكون المفهوم هو حصول الشيء في العقل، ويعمل على وضع المفاهيم وانتقادها أصحاب الاختصاصات الأخلاقية بالاعتماد على تحليل مجموعة الأسس. أما المصطلح هو اللفظ أو مادة الفكر بحيث يركز على المعانى اللغوية لتجسيد التصورات الفكرية.

وقد جاء في كتاب التعريفات للجرجاني أن المفهوم هو حصول صورة الشيء في العقل، أما المصطلح عنده أيضًا هو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية باسم ينتقل عن موضعه الأول وإخراج اللفظ من المعنى اللغوي إلى معنى آخر لمناسبة بينهما.

المفاهيم هي عبارة عن تمثلات ذهنية للمصطلحات، فكل مفهوم مصطلح وليس كل مصطلح مفهومًا، إذ يعتبر المصطلح الدلالة اللغوية للمفهوم، فقول لفظ الدين مصطلح يُمثل مجموعة من الاعتقادات والعبادات والسلوكيات.

وَنَسْتَنْتَجُ مَا سبق أَنَّ المفهوم رُوح

(١٩) أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، المواقف، تحقيق: عبد الله دراز، دار المعرفة، بيروت، الطبيعة الثانية، (٩٧/١).

يقول التهانوي: المصطلح هو العرف الخاص، وهو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم بعد نقله عن موضوعه الأول لمناسبة بينهما كالعموم والخصوص أو لمشاركةهما في أمر ومشابهتهما في وصف آخر أو غيرها.^(٢٠)

المصطلح هو: «اللفظ الذي يُسقى مفهوماً معيناً داخل تخصص ما»^(٢١).

ويستخلص مما سبق أن المصطلح هو اتفاق أفراد أو جماعات أو قوم على وضع اسم ما لشيء ما، مع ضرورة وجود المناسبة والمشاركة والاتفاق، بحيث يصبح هذا المصطلح متميزاً بالعديد من الخصائص:

- تعريف المفهوم بحيث يسهم في بيانه بشكل دقيق وصحيح متناسب مع الموضوعات المرتبطة بها.

- ارتباط المصطلحات بالبيئة التي برزت فيها، أي كل مصطلح يعتمد في وضعه مجموعة من العوامل التي أسهمت في ظهوره ليتحول من مرور الوقت ليصبح مصطلحاً من المصطلحات العامة عند مستعمليه.

- يمكن جمع العديد من المصطلحات لغة معينة في مجال معين في كتب يمكن الرجوع إليها عند الحاجة، ويطلق على هاته الكتب اسم المعاجم.

(٢٠) التهانوي، موسوعة كشاف المصطلح الفنون والعلوم، تحقيق:

على دحدوج، الطبعة الأولى، مكتبة الناشرون، (١٢٦/١).

(٢١) قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، د عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، (ص ١/١).

المطلب الأول: تعريف المصطلح القرآني وأهميته

أولاً: تعريفه

لقد بَيَّنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ أُنْزِلَ بِلِسَانٍ عَرَبِيًّا مُبِينًا، كَمَا أَنَّ الْأَفْاظَهُ الْمُتَضَمِّنَةُ فِيهِ تَبَعُّ منْ أَصْلِ دَلَالَتِهَا فِي الْلُّغَةِ الْعَرَبِيةِ، إِلَّا أَنَّهَا تَضَافِ إِلَيْهَا أَمْوَارٌ تَرَبَّطُ بِسِيَاقَاتٍ وَمَالَاتٍ الَّتِي يَنْبَغِي مُرَاعَاتُهَا، بِحِيثُ حَمْلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بَعْضِ الْأَفْاظِ الْعَرَبِيةِ مَعَانِي وَدَلَالَاتٍ إِمَّا جَدِيدَةٍ ابْتَدَاءً، أَوْ نَامِيَّةٍ نَحْوَ التَّعْمِيمِ أَوِ التَّخْصِيصِ، وَهَذِهِ الدَّلَالَاتُ لَمْ تَكُنْ سَيِّئَةً مِنْ قَبْلِ عَرَبٍ فَتَسَعَ مَدْلُولَهَا فَأَصْبَحَ الْفَظُولُ الْقَرَآنِيَّ لِهِ مَفْهُومٌ غَيْرُ الَّذِي يَتَبَادِرُ إِلَى الْدَّهْنِ وَغَيْرُ الَّذِي كَانَ مَعْرُوفًا سَابِقًا، وَتَرْكِيَّا عَلَى مَا سَبَقَ فِيَانَ الْمَصْتَلُوحِ الْقَرَآنِيِّ إِجْمَاعًا هُوَ كُلُّ لَفْظٍ قَرَآنِيٍّ عَبَرَ عَنْ مَفْهُومِ قَرَآنِيٍّ، وَتَفصِيلًا: كُلُّ لَفْظٍ مِنْ الْأَفْاظِ الْقَرَآنِ الْكَرِيمِ، مُفَرِّداً كَانَ أَوْ مُرْكَباً، اكتَسَبَ دَاخِلَ الْاسْتَعْمَالِ الْقَرَآنِيِّ خَصْوَصِيَّةَ دَلَالِيَّةِ قَرَآنِيَّةٍ جَعَلَتْ مِنْهُ تَعبِيرًا عَنْ مَفْهُومِ مَعِينٍ لَهُ مَوْقِعٌ خَاصٌ دَاخِلَ الرُّؤْيَا الْقَرَآنِيَّةِ وَنَسْقَهَا الْمَفْهُومِيِّ.^(٢) فَيُدْخِلُ فِي ذَلِكَ كُلَّ أَسْمَاءِ الْمَعَانِي وَأَسْمَاءِ الصَّفَاتِ الْمُشَتَّتَةِ مِنْهَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، مُفَرِّدةً أَوْ مُرْكَبَةً، مَطْلَقَةً كَانَتْ أَوْ مَقْيَدَةً، وَعَلَى الصُّورَةِ، وَعَلَى الصُّورَةِ

المصطلح ومضمونه، والمصطلح هو العنوان الرسمي والتسمية المتفق عليها الدالة على المفهوم، وعليه تظهر عدة فروقات بين المفهوم والمصطلح من بينها ما يلي:

- المفهوم يركز على الاستنتاجات الفكريَّة والتَّمثِيلات التي تم الوصول إليها، في حين يمثل المصطلح تلك المعاني اللفظية للمفهوم بالحرص على توضيح مقصودها.
- لا يمكن الاتفاق على مفهوم ما في مجال معين، في حين يمكن الاتفاق على المصطلح ويصبح من الأمور المعرفة والمتداولة في مجال معين.
- لا يمكن الاحتفاظ بالمفاهيم إلا في مؤلفات أصحابها الخاصة، الذين عملوا على بلوورتها، في حين يمكن الاحتفاظ بالمصطلحات في مؤلفات عامة لتصبح مراجع لغوية ذات أهمية كبيرة مثل المعاجم.

المبحث الثالث: المصطلح القرآني

لقد تضمن القرآن الكريم العديد من المفاهيم، وضبط معانٰها وعبر عنها بمصطلحات دقيقة جدًا بحسب المقتضيات والسياق، وبما أن القرآن أصل العلوم ومفجر المعارف، فقد اعتبر المصطلح بأنه هو الأصل والنواة الذي يجب أن يكون عليه مدار ما سواه من مصطلحات في بقية العلوم، بحيث تكون تبعًا له.

(٢) الشاهد البوشيخي، دراسات مصطلحية، الطبعة الأولى، دار السلام، القاهرة، ١٤٣٣ـ١٩١٠، م، (ص ٩١).

القرآن في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانيه، كتحصيل اللبن في كونه أول المعاون في بناء ما يمكن أن يبنيه، وليس ذلك نافعًا في علم القرآن فقط، بل هو نافع في كل علم من علوم الشرع. فاللفاظ القرآن هي لب الكلام وزيدته وواسطته وكرايئمه، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، إليها مفزع حذاق الشعر والبلاغة في نظمهم ونثرهم.^(٢٤)

المطلب الثاني: مشروعية دراسة المصطلح القرآني

لا شك أن تزايد الاعتناء بالمصطلح القرآني من مستجدات الساحة القرآنية، إلا أن معالمه وملامحه ظهرت منذ عصر التزيل، إذ بين النبي ﷺ لأصحابه الكرام لما نزل قول الله تعالى: الذين عاصوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم. فعسر فهم ذلك على أصحابه ﷺ. وقالوا: أينما لم يلبس إيمانه بظلم؟ قال رسول الله ﷺ: إنه ليس بذلك، ألم تسمعوا قول لقمان لابنه: إن الشرك بظلم عظيم، وهذا إرشاد لأهمية الدراسة النصية للمفردات القرآنية في مواطنها ومواقعها المختلفة وأثرها في فهم صحيح وسليم لكتاب الله عز وجل دون تضييع أو تمييع، بحيث إن هذا النسق الذي

(٢٤) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد السيد الكلاني، طبع الطبي، ١٤٨٦/١٩٦١م، (٦/٦).

الاسمية الصريحة، أو على الصورة الفعلية التي تؤول بالاسمية.^(٢٥)

وعرفته الدكتورة فريدة زمرد بأنه كل لفظ دلَّ على مفهوم قرآني خاص لم يكن متداولاً عند العرب قبل نزول القرآن الكريم.^(٢٦)

ويستخلص مما سبق أن كل لفظ سواء كلمة أو جملة له دلالة خاصة في نسق القرآن الكريم. وقد عبر بعض العلماء عن المصطلحات القرآنية بالألفاظ الشرعية أو الألفاظ الإسلامية، إلا أن هذه التسمية تبعدها عن حقيقتها بعض الشيء، إذ توحى بأنها وليدة الإسلام، في حين أن هاته المصطلحات ذات جذور تاريخية ولغوية قبل نزول القرآن، لذلك فالتعبير عنها بالمصطلحات يبقى هو التعبير الأمثل.

ثانيًا: أهميته

وتنظر أهمية المصطلح القرآني من خلال ما بينه العلامة الراغب الأصفهاني الذي عاش في حضن القرآن، وتحت ظلاله، وبحره في علومه، وغاص في ألفاظه وآيه؛ وذكرت أن أول ما يحتاج إلى أن يستغله من علوم القرآن: العلوم اللغوية. ومن العلوم اللغوية تحقيق الألفاظ المفردة. فتحصيل معاني ألفاظ

(٢٥) الشاهد البوشيقي، القرآن الكريم والدراسة المصطلحية (٢/٢).

(٢٦) فريدة زمرد، جهود العلماء في خدمة المصطلح القرآني المسار والمصير، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الأول حول القرآن الكريم وعلومه، دار الحديث الحسينية، دط. (ص/٥٥).

العبد الخاضع لربه، المستسلم المنقاد لأمره، وبهذا المعنى استعمل اللفظ قبل نزول القرآن وبعده، فكان مفهومه واحداً، ولكن القرآن أضاف عليه صفة التخصيص بعبادة الله عز وجل وحده.^(٤٤)

- مصطلح **(الكعبة)**، وهي بيت الله الحرام، وقد أخذت تسميتها من شكلها الهندسي، فكل بناء مربع عند العرب فهو كعبة، والكعبة اسم عربي تصميم، وقد أطلقوا على هذا البناء لمكانته السامية، وهذا المعنى الذي دل عليه مصطلح **(الكعبة)** هو المعنى نفسه الذي ورد في القرآن الكريم فلم يطرأ عليه أي تطور دلالي في هاتين الفترتين.^(٤٥)

ثانيًا: مصطلحات خضعت للتغيير الدلالي إما بالتضييق أو الاتساع أو الانتقال

أي مصطلحات كانت معروفة في البيئة العربية قبل نزول القرآن بدللات معينة ثم ضاقت هذه الدلالات أو اتسعت رقعتها، أو طرأ علينا انتقال أكسبها دلالات جديدة من خلال النص القرآني.

أ. مصطلحات ضاقت دلالتها اللغوية: بمعنى أن هناك مصطلحات عامة الدلالة فخصص القرآن مدلولها، وتخصيص الدلالة يعني أن تقتصر الدلالة العامة على

اعتمده الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- هو الطريق القويم للوصول إلى فهم يطابق المقصود الرباني من الكلام القرآني، ومن هنا تعد دراسة المصطلح القرآني أهم مداخل التفسير

المطلب الثالث: أنواع المصطلح القرآني

لقد تعددت وتنوعت الدراسات التي تناول المصطلح القرآني، حيث بينت أن المصطلح القرآني على ثلاثة أنواع هي:

أولاً: مصطلحات وافقت اللغة العربية واستقرت دلالتها

أي وافقت وتطابقت مع ما عرفته العرب قبل نزول القرآن الكريم، والمقصود من هذه أنها من حيث الشكل والمضمون أي قليلاً وقليلًا، وغيرها من المصطلحات القرآنية التي وافقت اللغة العربية، والمقصود بالمصطلحات التي وافقت اللغة العربية وحافظت على دلالتها أي من حيث المحافظة الشكلية على معنى اللفظ اللغوي، وإلا فالقرآن قد أضفى عليه صفة القدسية والتأثير المعجز، ومن أمثلة ذلك:

- مصطلح **(العبودية)**، أصل العبودية الخضوع والتذلل، وكل خضوع ليس فوقه خضوع فهو عبادة، والعبارة نوع من الخضوع لا يستحقه إلا من كان له أعلى منزلة من الإنعام، ومفهوم المصطلح في القرآن لا يخرج عن المعنى اللغوي المعروف، فمعناه العبادة من قبل

(٤٤) عودة خليل أبو عودة، التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم، دراسة دلالية مقارنة، الطبعة الأولى، مكتبة المنارة/٤٤٢-٢ (ص/٤١-٤٦).

(٤٥) المرجع نفسه، (ص/٤٣-٤٦).

كانت عليه، ومن نماذج هذه المصطلحات ما يلي:

- مصطلح (**الفسق**). العرب تقول إذا خرجت الرطبة عن قشرتها فقد فسقت الرطبة من قشرتها، وسميت الفأرة فويسيقة لخروجها من جرها على الناس، وفي النص القرآني دل مصطلح (**الفسق**) على العصيان والترك لأمر الله عز وجل والخروج عن طريق الحق، وقيل الفسوق الخروج عن الدين، والميل إلى المعصية، مثلما فسق إبليس عن أمر ربه.^(٢٨) ومثل هذا المصطلح أيضًا (**الكفر**) و(**النفاق**).

ت. مصطلحات انتقلت دلالتها اللغوية: وهذا الصنف من المصطلحات يفارق دلالته، حاملاً ومتضفًا دلالة جديدة كسامها إياه النص القرآني، ومن الأمثلة التي تخص هذا الصنف من المصطلحات ما يلي:

- مصطلح (**الركوع**). معناه اللغوي هو (شدة الانحناء)، ولكن المعنى الأول قد نسي ولم يعد يستعمل إلا عند اللزوم، ثم انتقل معناه ليصبح دالاً على الخضوع والتذلل وهو معنى مجازي متضور عن المعنى اللغوي الأساس وهو الانحناء والانخفاض، ومن هذا المعنى تفرعت معانٍ مجازية كثيرة، فقالوا رکع الرجل إذا افتقر بعد غنى كأنما حنى الفقر

(٢٨) عبد العال سالم مكرم، الكلمات الإسلامية في الحق القرآن، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة ١٤١٧-١٩٩٧، (ص/١٤٦).

بعض أجزائها فيضيق شمولها، بحيث يصبح مدلول الكلمة مقصوراً على أشياء أقل عدداً مما كانت عليه في الأصل.^(٢٩) ومن الأمثلة على المصطلحات التي ضاق مدلولها اللغوي ما يلي:

- مصطلح (الرسول)، في أصله اللغوي الانبعاث على التؤدة، ومنه الرسول المنبعث، ثم تطور اللفظ ليدل على الرفق تارة، والانبعاث تارة أخرى. و(الرسول) لفظ يصدق على كلام المرسل، وعلى حامل الخبر، وفي النص القرآني دل على الإنسان الذي يختاره الله عز وجل لينشر في الناس الرسالة، ويبلغ الناس دين ربه، فالقرآن خصص معنى اللفظ الرسول وجعله مرتبًا برسول الله الذي يبلغ عن ربه أحكامه ودينه وشرائعه.^(٣٠) وغيرها من المصطلحات التي ضاقت معناها اللغوي في القرآن بعد نزوله، كالشفاعة، والصلة بحيث جعلها القرآن تدل على العبادة المعهودة التي علمنا إياها الرسول ﷺ.

ب. مصطلحات اتسعت دلالتها اللغوية:

وهذا الصنف هو ما كانت دلالته اللغوية ضيقة ومحدودة في مدلولات معينة إلا أن النص القرآني أكسبها توسيعة لتشمل العديد من المعاني والمدلولات أكثر مما

(٢٩) إبراهيم أبيس، دلالة الألفاظ، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٩٩٥م، (ص/٥).

(٣٠) عودة خليل أبو عودة، التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم، (ص/١٣-١٤).

للتعبير عن الحياة التي كان يحياها الإنسان في العصر الجاهلي وليس من قبيل الجهل ضد العلم.^(٣)

الفصل الثاني: الأسس المعرفية والقنهجية لدراسة مصطلحات القرآن

المبحث الأول: الأسس المعرفية لدراسة مصطلحات القرآن

إن النظر في هاته الأسس المعرفية^(٤) المتعلقة بدراسة مفردات القرآن الكريم يتتنوع ويتعدد بتنوع زوايا النظر، وتتنوع المتربين، واختلاف الدارسين. وغير قابلة للحصر؛ لأن القرآن مطلق، وعلم الإنسان نسي، وليس من شأن النسي أن تكون له إحاطة بالمطلق، أو يحصرأسسه أو خصائصه، ولكل دارس ومتدرس وغواص في آيات الكتاب الكريم نصيب يحظى به، فكل أحد يتقييد بالخصوصيات التي يقارب القرآن المجيد من زاوية النظر إليها، ومن الأسس التي ينبغي أن يستحضرها الباحث في القرآن الكريم عموماً، والدارس المصطلحي خصوصاً ما يأتي :

^(٣) المرجع نفسه، (ص ٤٩-٥٠).

الأسس المعرفية: يدور معناها حول فلك أصل الكلميين اللغوي، بحيث تعتبر هاته الأسس المعرفية هي العوامل التي ينطلق منها المصطلح المدروس، والتي شكلت دافعاً وهدفاً في الوقت نفسه. وبيان هاته الأسس هو محاولة لكشف نظام المصطلح المدروس، وتتنوع وتعدد بتعدد زوايا النظر وتتنوع المتربين، واختلاف الدارسين.

ظهوره بعد أن كان مستوياً، وبيدو أن العرب ساروا خطوة ضيقة نحو معناه الاصطلاحي فكانوا يسمون الحنيف راكعاً، ولم تنتشر دلالة المصطلح إلا بعد نزول القرآن فصار إذا أطلق فهو لا يعني إلا الركوع في الصلاة، وسميت أجزاء الصلاة بالركعات، لأنه يمثل الفاصل بين كل قيامين أو وقوتين يفهمها الإنسان في صلاته.^(٥) ومثل ذا أيضاً من المصطلحات التي انتقلت دلالتها اللغوية الجنة، الطواف، الفرض، الغي، المغفرة، المناسك.

ثالثاً: مصطلحات قرآنية جديدة

وهذا النوع من المصطلحات لم تكن مألوفة أو معهودة في البيئة العربية، كما أنها لم تكن أجزاء من كلمات أخرى معروفة في كلام العرب، إذ لم تعرفها العرب حتى ظهور شمس الإسلام، وهذه المصطلحات استحدثها النص القرآني وأعطتها دلالات جديدة وخاصة لم تتطرق لها العرب من قبل، ومن أمثلة هذه المصطلحات:

مصطلح (جاهلية)، بحيث لا يوجد لهذا المصطلح مثيل قبل نزول القرآن الكريم، وهي صيغة أوجدها القرآن الكريم وانتشرت فيما بعد لتكون علماً على الفترة التي سبقت نزول القرآن، وهو مستمد من دلالته من الجهل بمعنى السفه والطيش والحمية والزائفه

^(٤) عودة خليل أبو عودة، التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم، (ص ٨٩-٩١).

أولاً: الربانية

امتثال ذلك المثال، ومن ثم - فإنه إذا نظرنا إلى المصدر المرجعي للفكر الإسلامي - المتمثل في الوحي، وتعاملنا معه في سياق النص؛ فإنه يتبعنا علينا مراجعة المدلول المعنوي والحقلي المفهومي للمصطلح على نحو يخرجه من الأطر الوضعية التي تخزل وتقلص، وتخلط وتسوّي، ولا تميز بين النص الموصى، والنص البشري؛ من مدونات، ومؤلفات، ومحفوظات يتناقلها أهل العلم وأرباب الصناعة الحضارية، وتهيمن عليها النسبية البشرية.

ثانياً: القصدية

نعتبر معرفة قصد النص القرآني جملة وإدراك غاياته، والوقوف على أهدافه ومراميه ابتداء قبل الشروع في الدراسة، وخاصة إذا كان المصطلح المدروس ذا صلة وثيقة بقضايا التشريعات، إذ معرفة المقاصد تبني للدارس تصوّراً عاماً عن موضوعات النص القرآني، و مجالات اهتمامه التي لا ينبغي للباحث تجاوزها، فالمتتبع للقرآن الكريم يلفيه كثير المقاصد ومتنوع المرامي، وحسبُ الباحث في المصطلح القرآني أن يدرك أن للمقاصد دوراً عظيماً في التّفهّم لما يرمي إليه القرآن في كل سورة وفي كل قصة وفي كل آية وفي كل مفرد.

ومما يتضمنه أيضاً هذا الأساس المعرفي ألا تدرس المصطلحات القرآنية على ضوء أسس عقلية محضة أو تجاذبات مذهبية يُفقد معها الوصول للغاية المرجوة من دراسة

والربانية كما بين علماء العربية مصدر صناعي منسوب إلى الرب، زيدت فيه الألف والنون، على غير قياس، ومعناه: الانساب إلى الرب، وسبب إيراد هذا الأساس الكلبي-الربانية هو وجوب استحضاره من لدن الدارس لمفردات القرآن الكريم في أثناء دراسته، ويدرك حقيقة الإدراك أن ما يشغل عليه رباني المصدر في ألفاظه ومعانيه، قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَنٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾^(٦) النساء: ١٧٤، وقال: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةً مِّنْ رَّبِّكُمْ وَشَفَاءً لِمَا فِي الْصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٧) يونس: ١٧٤ وقال أيضاً: (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أُمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَبُ بِلَا إِيمَانٍ وَلَكِنْ جَعَلْنَا نُورًا نَّهَى بِهِ مَنْ نَّشَاءَ مِنْ عِبَادَاتِ وَأَنْكَرَ لَهُمْ إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ)^(٨) الشورى: ٥٥، وغير ذلك من الآيات المبثوثة في القرآن الكريم التي تدل على مصدرية، وأنه وهي من عند رب عز وجل، ومن ثم ينفرد عن غيره ويتميز عمّا سواه بالعديد من المميزات، يقول الدكتور فريد الأنصارى: إن الكلمات العربية في القرآن شموس، وهي في غير القرآن، من الخطاب البشري أقمار تدور حولها، طوغاً أو كرهاً، وإنما وظيفة الأقمار أن تعكس ضياء الشموس، فتصبح ماهيتها بها نوراً، أو بعبارة أدق: الكلمات في القرآن هي عين المثال فلها دلالة مطلقة على الكمال الإلهي، لكنها في سائر الكلام البشري محاولة

المدنى من السور ينفي أن يكون منزلًا في الفهم على المكي، وكذلك المكي بعضه مع بعض، والمدنى بعضه مع بعض، على حسب ترتيبه في التنزيل، وإلا لم يصح، والدليل على ذلك أن معنى الخطاب المدنى في الغالب مبني على المكي، كما أن المتأخر من كل واحد منهم مبني على متقدمه، ودلل على ذلك الاستقراء، وذلك إنما يكون ببيان مجمل، أو تحصيص عموم، أو تقييد مطلق، أو تفصيل ما لم يفصل، أو تكميل ما لم يظهر تكميله».

إذن فدراسة أي مصطلح قرآنى لا بد من مراعاة مسألة الإنزال باعتبار القرآن الكريم نزل منجقاً عبر ثلاثة وعشرين سنة، ومسألة الاستمرارية لكون القرآن الكريم لا تحصره حدود الزمان والمكان والإنسان، بل يسابر زمن التكليف العمارة والاستخلاف.

اللفظ القرآني، وهي فهم مراد الله عز وجل من كلامه، واستخراج أحكامه وحكمه، ذلك أن القرآن العظيم هو واضح الأسس ومقرر للأحكام، ولا خلاف البة بين العلماء قاطبة فضلاً عن علماء هذا الشأن، في أن القرآن الكريم منبع العقيدة ومفجر المعارف ومؤصل للأحكام، بعيداً كل البعد عن أساس الثقافات أو موروثات أو الترجمات. وفي سياق ما ذكر يقول سيد قطب -رحمه الله- فيما معناه: «إن منهجنا في استلهام القرآن الكريم، لا نتطرق لدراسته وتفسيره بمقررات سابقة، لا من الناحية العقلية ولا من الناحية الشعرية ولا من جهة رواسب الثقافات لم يكن منبعها القرآن ذاته نحاكم إليها نصوصه؛ إذ القرآن الكريم جاء ابتداءً ينشئ مجموعة من المقررات والأسس الصحيحة التي يريدها رب سبحانه لهن تقويم عليها تصورات البشر وعماراتهم»^(٣٢).

رابعاً: الجامعية

لا مناص أن من أساس النص القرآني أنه جاء جامعاً في خطابه المستوعب للإنسان والمكان والزمان، يقول الله عز وجل: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ الفرقان: ١، فتجاوز القرآن العظيم الحدود التي رسمها له بعض المنفلتين، إذ هو موسوعة كبيرة استواعت مختلف الشرائح والأجناس والألوان، حيث لم يقتصر خطابه على فئة معينة كما هو شأن الكتب السابقة، بل جاء للناس كافة، بهدف توجيههم وإمدادهم بمقومات الاستخلاف.

ثالثاً: الاستمرارية

على الرغم من أن نزول القرآن بمعنى الوحي قد انتهى، فإن استمراريته بالمعنى التشريعي فإنه ممتد عبر زمان التكليف، لأن النص القرآني يسمو على الزمان والمكان باستغراقه واستمراريته، وذلك لأن استنباط الهدى والمعرفة من أي مصطلح قرآنى يقتضي الأمر مراعاة سياق النزول واستحضار مناسبة سوار القبلية أو البعدية، وهذا ما أكدته الشاطبي في المسألة الحادية عشرة من موافقاته بقوله:

(٣٢) سيد قطب، *خصائص التصور الإسلامي*. دار إحياء الكتب العربية، ١٩٧٥م، (ص/ ١١-١٢).

﴿وَنَزَّلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَمِّدًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَبَعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ **المائدة: ٤٨**
 وقال تعالى: ﴿وَالَّذِي أَوحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ **فاطر: ٣١**. وقال أيضًا: ﴿قَالُوا يَقُولُونَا إِنَّا سَمِعْنَا كَتَبًا أُنْزَلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ **الأحقاف: ٣٠**, والمتأمل لهذه الآيات الكريمة، يجد أن التصديق والهيمنة على ضربين :

أولًا: تصديق الكتب السابقة مما صح منها وإقرارها في مقاصد الدين وأصوله التي لا تختلف باختلاف الشرائع والرسالات، ثم هيمنة عليها في نظام متكامل تام المراد.

ثانيًا: تصدق ما لا تعترىء الشوائب والأغلاط فيما يدركه علم البشر، وهيمنتها بالإحاطة الحقيقة على حقائق العلوم كلها.

وعلى هذا الأساس فلا يمكن لأي مصطلح من مصطلحات النص القرآني أن يتحيز في مرحلة زمنية معينة أو ينحاز إلى فئة دون أخرى؛ لأن المفهوم القرآني وإن كان واحدًا فهو يستند إطلاقته من الوحي نفسه، إذ القرآن الكريم خطاب إلهي شامل للجميع، وكل العصور والأحوال والظروف كافة، ومعانيه معانٍ شاملة كلية متكاملة، وعامة لا تقصر على طائفة معينة أو على معنى جزئي، بل يقدم أطيب الأغذية وألذها طعمًا إلى كل الطبقات المتباينة في كل عصر

كما تجلٰ أيضًا جامعية النص القرآني في مضمونه ومحتواه، فهي نسق مفتوح غير منغلق جامع لكل صغيرة وكبيرة في الحياة ويستدل لذلك بقوله تعالى: ﴿مَا فَرَظْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ **الأنعام: ٣٨**. وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَعْرَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَحْتَنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبَيَّنَ لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَرُشْرِي لِلْمُسْلِمِينَ﴾ **النحل: ٨٩**. ومن الشواهد على ذلك أنَّ مفسري القرآن قبل أكثر من قرن من الزمان لم يكونوا متفتين إلى الآيات الكونية الأفاقية ودقة التوصيفات القرآنية لها، وإن كانت مجلمة، حتى جاء التفسير العلمي التجريبي ليفتح أمامنا آفاقًا جديدة في الفهم والتطبيق. ومن هنا تظهر لنا جامعية القرآن الكريم وسعته في الخطاب والمضمون التي يحظى بها في مقابل سائر الكتب السماوية الأخرى.

خامسًا: الهيمنة والتصديق

إن النتاج الفكري لبني البشر قاطبة يوصف بالنسبة تستضعفه طبيعة الإنسان الذي مهما امتلك من مهارات وذكاء ونبوغ، وبالتالي يبقى نظره قاصرًا عاجزاً عن الهيمنة، في حين نزل القرآن الكريم مهيمناً على الكتب السابقة ومصدقاً عليها، والتصديق هو الإقرار والدلالة على التأكيد، أما الهيمنة فهي السيطرة والرقابة والشهادة، قال تعالى: ﴿كَلَّ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ الْوَرْكَةَ وَالْأَنْجِيلَ﴾ **آل عمران: ٣**. وقال سبحانه:

لكل زمان ومكان. أو على مستوى تطور الحضارة الإنسانية.

إذاً المصطلح القرآني يتضمن في طياته دلالات واسعة تفوق بكثرة ما هو متعارف عليه عند بني البشر، وهذا يدل على ثراء معينه الفياض الذي كان متندفقاً يافعاً منذ الأزل إلى يوم القيمة، قال سبحانه: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمْلُأُهُ وَمِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^{٥٧} لقمان:

كما يمكن أيضاً للمصطلح القرآني بفضل الشبابية والفتواة التي يتفرد بها القدرة على الاستجابة لكل ظرف تاريخي مهما كانت خصائصه، أو سقفه المعرفي، فيستوعبه، ويستمر في تجاوزه باتجاه المستقبل بعد أن يلبي احتياجاتe من الهدى والحقائق والنور.

إذاً تعتبر الشبابية والفتواة أساسين أزليين للمصطلح القرآني، كما أنهما علامتان على غنى دلالاته التي تمكنه من استيعاب الواقع وتتجاوز إلى غيره من مجالات متعدد ومستحدث.

سابعاً: التعاضد والتناسب

لا شك أن تضاد ألفاظ القرآن وتعاضدها وحسن انتظامها داخل نسق واحد أساسه التعاضد والتناسب، هو الذي يسهم في استثمار المعاني وإخراجها من سياحها وسجونها، ليحررها ويحررها ويعرضها إلى عالم المصطلح الإفادة، ولعل في هذا التناسب والتعاضد ما يدل على أن القرآن الكريم رغم

ومصر، فيوفي حاجة أفكارهم ويشبع عقولهم ويزكي قلوبهم وينمي أرواحهم، كل ما يليق به: وذلك لأنّه وهي سماوي وخطاب رباني يخاطب الله سبحانه به جميع طبقات البشر المصطفين في كل عصر ومصر فيجيب عن أسئلة واستفسارات جميع الطوائف ويلبي حاجاتهم كلها ويواكلب مستجداتهم؛ فلا غرو أنه كلام رب العالمين، صادر من أرفع مراتب الربوبية المطلقة، وله جامعية تحدّت العالمين، فصار للفظ القرآن ذلك النص المعجز من ألفاظه، ومعجز في معانيه، وفي أحکامه، وفي علمه، وفي مراميه ومقاصده.

وعليه تكون مصطلحات النص القرآني وهي مهيمن ومصدق توجّب على الباحث والدارس لها استحضار هاته الأسس كغيرهما من الأسس المعرفية، إذ هي بمثابة التضاريس الفكرية والنفسية والوجدانية التي من شأنها أن تمكن الدارس من التقاط ما يتعلق بالمواضيع المبحوث فيها من إشارات؛ وإن فسوف تغلب على البحث العمومية والسطحية.

سادساً: الشبابية والفتواة

نقصد بها خصوبة مادة التنزيل، وتدفقها الدلالي الللنائي، وعطاؤها الدائم والمتجدد كلما تقدم الزمان، وتوسعت دائرة المعارف الكونية والشرعية، قال سبحانه وتعالى: ﴿كُلَّا تُسْدِ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَظَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَظَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾^{٥٨} الإسراء: ٥٠، أي العطاء على مستوى الاستجابة لكل القراءات الممكنة والعادلة، إذ في هذه الاستجابة ما يزكي صلاحية النص القرآني

ومن حيث الأهداف والمقاصد والغايات والآثار حتى ليبدو في ذلك كله كما لو كان كلمة واحدة، أو جملة واحدة؛ لأن الواحد -في الحقيقة- ما لا جزء له البتة؛ أي لا يقبل التقسيم إلى أعضاء قابلة للانفصال. ولا يقبل التحويل والتغيير والتبدل فيما يتالف منه.

فالقرآن في بنائه المثالية يماثل البنائية الكونية بحيث إذا زاح نجم عن موقعه اختل النظام الكوني كله. ولهذا قابل الله بين البنائية المثالية للقرآن وموقع النجوم، فلم يقسم سبحانه بالنجم ولكن أقسام بمواقعها في سياق بيان بخصائص القرآن.

تفهم من هذا أن القرآن الكريم كون تحكمه بنائية في غاية الانضباط المنهجي. فكما تخضع البنائية الكونية الطبيعية لضوابط المجموعة الشمسية كلها، فإن خرج نجم عن مداره واصطدم بغيره اختلت موازين الأجرام كله. فكذلك القرآن، بنائه منضبطة إلى مستوى الحرف وإعرابه وتشكيله، (فلا أقسام بموضع النجوم). وعلى هذا الأساس يجب التعامل مع الكونية القرآنية. وهذا ما يميز الاستخدام الإلهي للغة عن الاستخدام البشري.

وهذا الانضباط المنهجي على مستوى الكلمة والحرف هو الذي يجعل مفردات القرآن الكريم في تعاضد وتماسك، بحيث لكل مفردة دورها الوظيفي داخل النسق الكلي للقرآن الكريم، ولا يمكن العروج إلى المعنى المقصود بالاستغناء عن أحد ألفاظه؛ لأن المعاني تتتسق

أنه نزل متفرقاً لأسباب مختلفة، ولعلاج نوازل متباعدة، وتحقيق مقاصد متفاوتة، ومخاطبة متلقين تتفاوت مداركهم ودرجة استيعابهم، إلا أن هذا التباين ينحصر في فلك تعاضد النص القرآني وتناسبه.

أما إذا اختل التناوب وتغير ترتيب الذي به تشكل النص القرآني ذاك المعنى، انتقلت من تمام الفهم البيان إلى زنزانة الهذيان، وقد يصبح لتلك الألفاظ مدلولات أخرى في أحسن الأحوال، وللجرجاني كلام نفيس في هذا الباب حيث يقول: «الألفاظ لا تُفيد حتى تُؤْلَف ضرباً خاصاً من التأليف، ويُعْمد بها إلى وجه دون وجه من التركيب والترتيب، فلو أنك عمدت إلى بيت شعرٍ أو فصلٍ ثُرِّيًّا فعددت كلماته عدداً كيف جاء وأتفق، وأبطلت نضده ونظمته الذي عليه بني، وفيه أفرغ المعنى وأجري، وغيّرت ترتيبه الذي بخصوصيته أفاد ما أفاد، وببساطة المخصوص ببيان المراد».

إذا كان هذا ما ذكره الجرجاني ينطبق على أي كلام فما بالك بالكلام الذي **فُصل أحسن تفصيل وأحكم أحسن إحكام**. وكل لفظ له مكانه، إذ لا يقبل أن يحتل لفظ آخر ذلك الموضوع، وبذلك ينفرد القرآن عن غيره، فهو منفصل عن سائر الكتب المنزلة وغير المنزلة، متفوق عليها جميعاً بخصائصه ومزاياه، ونظمته وبلغته وفصاحته، وهو في الوقت ذاته واحد في داخله بهذه المزايا والخصائص، تنتظم حروفه وكلماته آياته وسوره في سلك واحد، والقرآن واحد في كونه متفرداً من تلك الحيثية.

يُخل بنسقيتها: لا تقبل رحمة في الواقع أو تغييرًا في الترتيب، ولا تقبل تغييرًا للأحجام أو الألوان، وإن صار الأمر إلى شيء آخر غير الإسلام، وقد دخل من هذا الباب على المسلمين عبر التاريخ الطويل العريض شرط طويل عريض، مس التصور والتنزيل معاً.

ومما تقدم يتضح لنا أن المصطلح القرآني بعدها بنائياً داخل النسق القرآني الذي يتمثل في التعاضد والتناسب، بحيث يُوجب على الباحث مراعاته واستحضاره في أثناء دراسة المصطلح القرآني، ولا يتم البتة إزاحة المصطلح القرآني عن بنائه.

* * * *

المبحث الثاني: الأسس المنهجية لدراسة مصطلحات القرآن

ينبئق هذا المبحث من خلال بيان أن المفاهيم القرآنية حتى يتم التوصل إلى مراد الله منها، فإنها تحتاج إلى ضبط من خلال منهج صارم، وهذا ما فعله الشاهد البوشيخي حفظه الله - فقد وضع أسس هذا المنهج الذي يمكن أن ندرس به المصطلحات، وسمّاه بـ(منهج الدراسة المصطلحية).^(٣٣) وهو: منهج علمي رصين يقوم على البحث في التطور التاريخي والواقع الدلالي للمصطلح داخل

(٣٣) تعتبر الدراسة المصطلحية منهجاً معتمداً من منهج البحث، وتشتغل على النصوص بغية رسم حدود دقة ومضبوطة للمفاهيم المنضمنة في النصوص المدرّوسة.

داخل النظم القرآني كما تنتسب الحُجَّرات في البنان لا، بل إنها تتلحم فيها كما تتلحم الأعضاء في جسم الإنسان، فبين كل قطعة وجارتها رباط موضعي من أنفسهما، كما يلتقي العظامان عند المفصل ومن فوقهما تمتد شبكة من الوشائج تحيط بهما عن كثب، كما يشتبك العضوان بالشرابين والعروق والأعضاء؛ ومن وراء ذلك كله يسري في جملة السورة اتجاه معين، وتؤدي بمجموعها غرضًا خاصًا، كما يأخذ الجسم قوامًا واحدًا، ويتعاون بحملته على أداء غرض واحد، مع اختلاف وظائفه العضوية.

إذن فكل مفهوم قرآني له هذه الخاصية ضمن المجموع النسقي للمفاهيم، يشتغل لذاته ولغيره في الوقت نفسه، وذلك أشبه ما يكون بعمل أعضاء الإنسان، وكل عضوه له وظيفة خاصة لا يقوم بها غيره ووظيفة عامة يقوم بها مع غيره في شكل نظامي مطرد إذا تعطل وقع الخلل.

فالمفاهيم القرآنية ليست معزولة بعضها عن بعض، وليس منثورة كيفرما اتفق، وإنما هي فصوص في العقد الفريد للإسلام، منظومة نظماً بديغاً رائعاً في نسق: إذا نظر إليها، وقد انتظمت أفقياً، تجلى نسقها التصوري الشامل الكامل، وإذا نظر إليها وقد تبعت تاريخياً في التنزيل، تجلى نسقها المنهاجي التنزيلي.

وهي في الحالين معًا لا تقبل المنسَّ بما

المدروس.^(٣٧) مع مراعاة قواعد جمع المصطلح وأهمها قاعدة الأخذ بالأحوط.

أ. مراحل الدراسة الإحصائية

إن الناظر في منهج المدرسة الفاسية يجد أن الدراسة الإحصائية تقوم على مراحل تجنب الباحث من الورود في مهالك انتقائية أو عفوية، وقد ذكر الشاهد البوشيفي في محاضرته التي عنونها بنظرات في منهج الدراسة المصطلحية أن هاته المراحل أربع، وهي:^(٣٨)

- إحصاء لفظ المصطلح إحصاءً تاماً، حيثما ورد، وكيفما ورد، وبأي معنى ورد، في المتن المدروس.

- إحصاء الألفاظ الاصطلاحية المشتقة من جذرها اللغوي والمفهومي إحصاءً تاماً كذلك.
- إحصاء التراكيب التي ورد بها مفهوم المصطلح أو بعضه دون بعض إحصاءً تاماً كذلك.
- إحصاء القضايا العلمية المندرجة تحت مفهومه، وإن لم يرد بها لفظه.

وحتى تتضح مراحل وخطوات الدراسة الإحصائية نورد ما ذكر محمد البوزي في تطبيق لهاته الدراسة على لفظ التقوى حيث بين أن:

^(٣٦) محمد البوزي، مفهوم التقوى في القرآن والحديث دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، (ص ١٦).

^(٣٧) قاعدة الأخذ بالأحوط: أيأخذ الاحتياط فيما يخص دون أن تصبح هاته العملية احتطاب ليل يراد جمعه، كما ينفي التعليل الباحث لما جمع، وتعليقه لما ترك إذا توجه له اعتراض.

^(٣٨) الشاهد البوشيفي، نظرات في المصطلح والمنهج، (ص ٢٣).

النص المتنمي لمجال علمي محدد، من خلال وصف المصطلح وتحليل مقوماته الذاتية وامتداداته الخارجية: للخروج بنتائج دقيقة وموضوعية وثابتة.^(٣٩)

أولاً: الدراسة الإحصائية

تعتبر الدراسة الإحصائية مرحلة جد مهمة وتنtrinsic من خلال تسميتها، بحيث تتطلب جهداً وضيّعاً من الباحث في أثناء مجاهدته في إحصاء المصطلح، ثم إن هذه المرحلة برمتها لا تُرى في البحث مطلقاً، بل ما يُرى منها هو الأثر فقط، بحيث إن كل أساس يعتمد على الذي قبله، كما يتجلّى أثره في الذي بعده.

ويقصد بالدراسة الإحصائية الاستقراء التام لكل النصوص التي ورد بها المصطلح المدروس وما يتصل به لفظاً ومفهوماً وقضية في المتن المدروس.^(٤٠) والمقصود من الاستقراء هو تتبع موارد المصطلح في كل النصوص، إذ يشكل أساس الدعامة العلمية في منهج الدراسة المصطلحية وشرطها، إذ لا علمية في الدراسة المصطلحية ما لم تقم على الإحصاء التام، الذي يتحقق جمع النصوص التي بها قصد تصنيفها وتحليلها، وكذا تحديد حجم حضور المصطلحات المراد دراستها في المتن

^(٤٠) خالد صدوقى، مفهوم الوحي في القرآن الكريم دراسة مصطلحية، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الدراسات الإسلامية من جامعة محمد الأول، إشراف دكتور: لخضر بوعلی، نوقيش سنة ٢٠١٩، (ص ٣٧).

^(٤١) الشاهد البوشيفي، نظرات في المصطلح والمنهج، فاس، مطبعة أنفو بربنت، (ص ٤٤)، (ص ٢٢).

٢. شروط الإحصاء

وهي عبارة عن مقدمات أولية تمهد لعملية الإحصاء، وهي:

- التمرس بال المجال العلمي الذي ينتمي إليه نص المصطلح: مواضيعه، متعلقاته وإشكالاته المطروحة.
- توثيق مجال الإحصاء النص المدروس، وتحديده حسب ما يتطلب كل على حدة.
- إدراك النص المدروس والإحاطة به ومعرف كل ما أله بصلة بالنص المدروس.
- إدراك النص المدروس، وتحديد ملامحه الكبri، من خلال تحقيق الشروط السابقة، التي هي كفيلة بدراسة المصطلح المدروس.

٣. أدوات الإحصاء

تنوع أدوات^(٤) الإحصاء بحسب طبيعة المصطلح المدروس، وما تفرزه المعطيات الإحصائية الخاصة به. وللباحث الاجتهاد في اختيار الأدوات الخاصة والمناسبة كالجذادات، القوائم الحاسوبية أو الورقية التي تقييد فيها معطيات الإحصاء، وكتظام الترقيم والترميز المساعد على تصنيف المعطيات الإحصائية

(٤) يُقصد بأدوات الإحصاء هي مجموعة الوسائل التي تستعمل وفق طرق وأسلوب وإجراءات مختلفة، ويعتمد عليها الباحث في جمع المعلومات الخاصة، بغية تحليلاً واستخلاص نتائجها، وهي متعددة، كما يحدّد براعة الباحث وكفاءته فيحسن استخدام الوسيلة والإبداع في ذلك يؤدي إلى حسن الشمار والنتائج والعكس بالعكس.

أ. إحصاء لفظ المصطلح إحصاءً تاماً حيثما ورد، وكيفما ورد، وبأجمعنا ورد في المتن المدروس. ما دام قدر من الاصطلاحية داخل مجاليه العلمي الخاصـ ملحوظـ فيه، مثل: ورود لفظ التقوى في القرآن الكريم ٥٨ مرة وما دل منها على المعنى الاصطلاحي ٤٤ مرة فالمعنى مفرداً كان أو مجموعاً، مثل: اتقـ، اتقـ، يتقوـ، تقوـ، معرفـاً أو منكـراً اسمـاً أو فعلـاً، مثل: الـاـتقـ، الـاـتقـ، يتـقاـ، مضمـومـاـ اليـهـ غـيرـهـ.^(٣٩)

بـ. إحصاء الألفاظ الإحصائية المشتقة وذلك من جذرها اللغوي والمفهومي إحصاءً تاماً كذلك، على التفصيل نفسه مثل: ورود مشتق لفظ التقوى في القرآن الكريم ٧٧ مرة فعلاً ماضـياً و٥٥ مرة مضارـغاً، ٦٦ مرة أمـراً، والمصدر ورد ١٨ مرة، واسم الفاعـل ٤٩ مرة، وهـكـذا، إحصاء التراكـيب التي ورد بها مفهـومـ المصـطلـحـ أوـ بعضـهـ دونـ لـفـظـ إـحـصـاءـ تـامـ كـذـلـكـ، معـ إـحـصـاءـ القـضاـياـ الـعـلـمـيـةـ المـنـدـرـجـةـ تـحـثـ مـفـهـومـهـ، وإنـ لمـ يـرـدـ بهاـ المعـنـىـ مـبـنيـ أساسـاـ علىـ الاستـقـراءـ التـامـ لـكـلـ النـصـوصـ التـيـ وـرـدـ بهاـ المصـطلـحـ أوـ مـفـهـومـهـ.^(٤٠)

(٣٩) محمد البوزي.. مفهوم التقوى في القرآن والحديث دراسة مصطلحية وتفصير موضوعي. (ص ١٦).

(٤٠) المرجع نفسه. (ص ٦).

نصب عينيها مدار المادة اللغوية للمصطلح ومن أي المعاني أخذ. وبأي الشروح شرح: وذلك لتمهيد الطريق إلى فقه المصطلح وتدوّقه، وليسهل تصحيح الأخطاء التي قد يكون جلبتها الإحصاء.^(٤٤) كما ذكر أيضًا الشاهد البوشيخي في كتابه مصطلحات نقدية وبلغية في كتاب البيان والتبيّن للجاحظ «أنها تحديد المعاني الكبّرى للمصطلح الأهم في المعاجم تحديداً يحرض ما أمكن على تقديم الحسنى من المعانى على العقلى، والوضعى على المجازى، واللغوى على الاصطلاحى.^(٤٥) ومن خلال هذا التعريف تظهر أهمية المصادر القديمة والحديثة والتكامل الحالى بينهما بالنسبة للدراسة المعجمية.^(٤٦)

كما تهدف الدراسة المعجمية إلى العديد من الأمور، أهمها تتبع تاريخ المصطلح المدرّوس، والتمكن من فقه المعنى العام لجذره اللغوي، ثم فقه المعنى الخاص للمفرد المدرّوس، ثم استخلاص الشروح المصطلحية للمصطلح مع التركيز على الأقرب منها إلى المجال العلمي المدرّوس واختيار الأدق منها والأجمع.^(٤٧)

^(٤٤) الشاهد البوشيخي، نظرات في المصطلح والمنهج، (ص/٢٣-٢٤).

^(٤٥) الشاهد البوشيخي، مصطلحات نقدية وبلغية في كتاب البيان والتبيّن للجاحظ، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م، (ص/١٨).

^(٤٦) تقسم مصادر الدراسة المعجمية إلى نوعين أساسين: أولًا: المعاجم اللغوية قديمها وحديثها وما دار في فلكلها وكان له حكمها، ككتب الفروق اللغوية، وكتب شرح الحديث والشعر وكتب التفسير بأتونها، ثانياً: المعاجم الاصطلاحية قديمها وحديثها، وما كان على شاكلتها من كتب ذات قيمة مصطلحية كبيرة في شتى الفنون ذات الصلة بالمصطلح المدرّوس.

^(٤٧) فريدة زمرد، مفهوم التأويل في القرآن الكريم دراسة مصطلحية، (ص/٤٧).

وضبطها، وكالرسوم والبيانات المصورة لحضور المصطلح وما يتعلق به. ومما يجب التنبيه عليه أن الإحصاء في هذه المرحلة قد يضطر الباحث إلى إعادة مرات للثبت من النتائج وحسبما يكون له من ملاحظات في المراحل الموالية.^(٤٨)

- والمتأمل في شروط الدراسة الإحصائية وأدوات الإحصاء يلفها تغير وتنوع وتخالف بحسب طبيعة المصطلح المدرّوس وما تظهره المعطيات الأولية الخاصة به، أما مرامي وغايات الإحصاء فهي واحدة لا تتغير تمثل في:

- معرفة كثافة المصطلح المدرّوس في المتن المقصود، وما يستخرج منه من دلالات.

- تجميع المادة العلمية وإعدادها للتصنيف والتحليل في المراحل اللاحقة.^(٤٩)

ثانيًا: الدراسة المعجمية.

١. مفهوم الدراسة المعجمية.

يقصد بها دراسة معنى المصطلح في المعاجم اللغوية، فالاصطلاحية دراسة تبتدئ من أقدمها مسجلة أعلم ما فيه وتنهي بأحدثها مسجلة أهم ما أضاف دراسة تضع

^(٤٨) فريدة زمرد، مفهوم التأويل في القرآن الكريم دراسة مصطلحية، مركز الدراسات القرآنية - الرابطة المحمدية للعلماء، الرباط، ٤٠٢م، (ص/٤٣).

^(٤٩) فريدة زمرد، مفهوم التأويل في القرآن الكريم دراسة مصطلحية، (ص/٤٥-٤٤).

المعجمية واستحضار أن بعضها يكمل بعض سواد المقدمة منها أو المتأخرة، وذلك مما يعصم الدارس من الوقوع في بعض الهمفوات.

ث. الاختصار: أي الاقتصار يفي بالمطلوب دون العرض والإكثار الممل، كما ينبغي تجنب الاختصار المخل.

ج. التوثيق: أي ضبط ما تم التوصل إليه ضبطاً تاماً دون زيادة أو نقصان، مع مراعاة رد الكلام لذويه، وقال عنه الونشريسي علومه بأنه «من أجل العلوم قدرًا وأعلاها إثابةً وخطرًا؛ إذ بها ثبيت الحقوق وينمي الحر من المرقوم، ويوثق بها، ولذا سميت معانيها وثائقًا»^(٤٩).

٣. غايات الدراسة المعجمية

لا شك أن للدراسة المعجمية غايات على المصطلح المدروس، ترمي إلى تحقيقها، منها:

- الاستدراك السريع للأخطاء التي وقع فيها الباحث في مرحلة الإحصاء، بفرز الأصطلاحات من الألفاظ.
- بلوغ مرتبة من التذوق للمصطلحات توصل «فقه المصطلح» بحيث تصبح للدارس حاسة خاصة يشتهر من خلالها

٤. شروط الدراسة المعجمية

حتى يمكن للدراسة المعجمية أن تؤدي دورها المنهجي في دراسة المصطلح المدروس في المعاجم اللغوية والاصطلاحية لا بد أن تتوفر فيها شروط أساسية:

أ. الاستيعاب: وهو بالإحاطة بكل المعاني اللغوية الخاصة العامة للمصطلح ومادته، ويترافق إلى استيعاب مصدره، واستيعاب معنوي، واستيعاب فكري.

الاستيعاب المصدري: يجب على الباحث أن يعتمد على مصادر الدراسة المعجمية ما توفر منها، لا يغلب أحدها على الآخر، ولا يهمل مصدرًا منها.

الاستيعاب المعنوي: وإحاطة الدرس بكل المعاني المؤطرة للمصطلح المدروس.

الاستيعاب الفكري: والإحاطة بكل عناصر المعنى، انطلاقاً من تتبع التعريفات والشروط المختلفة والمتعددة إلى مادة المصطلح المدروس.

ب. التدرج: أي تتبع المصطلح المدروس شيئاً فشيئاً مراعيًّا التسلسل التاريخي، وبذلك يقدم ما حقه التقديم، والعكس أي يؤخر ما حقه التأخير، ومن أوجهه التدرج الزمني، والتدرج الدلالي.^(٤٨)

ت. التكامل: ومعناه مراعاة المصادر

(٤٩) أبو العباس الونشريسي. المنهج الفائق والمنهل الرائق والمعنى اللائق في آداب الموثق وأحكام الوثائق. تحقيق: لطيفة الحسني. طبعة وزارة الأوقاف، الرباط ١٩٩٧م. (ص ٢٠٠).

(٤٨) مصطفى البعقوبي. الدراسة المعجمية للمصطلح. مجلة الدراسات المصطلحية، العدد الخامس. المغرب ١٤٢٧ـ ٦٠٣م. (ص ٣٦).

من خلال التعريف السابق نستنتج أن الدراسة النصية أهم الأسس المنهجية لدراسة المصطلح القرآني، كما تعتبر مرحلة فيصلية تبني برسم معالم وملامح الدراسة المصطلحية، ويراد بها دراسة المصطلح وما يتصل به في جميع النصوص التي أحصيت فيما قبل، ثم دراسة المصطلح ضمن أسرته المفهومية المؤالف والمختلفة، بفرض ضبط تعريفه، وتدقيق الفروق والعلاقات، ورصد كل ما من شأنه أن يسهم في تجلي تعريفه.

٥. أدوات الدراسة النصية

لابد لدرس المصطلح أن يدرك تمام الإدراك أن دراسته النصية لن تمر نتائجها باستحضار أدوات معرفية وأخرى منهجية نجملها في الآتي:

أ. الأدوات العلمية:

ويقصد بها على الباحث الالمام بالعلوم اللغوية من نحو، وصرف ببلغة، ومعجم، وبكل ما يتصل بذلك من أدوات تحليل الخطاب، واللامام بمعارف المجال العلمي الذي يبحث فيه على نطاقه الخاص والعام، وهذا يُلزم أن تكون الدراسة المصطلحية ضمن تخصص الباحث.

ب. الأدوات المنهجية:

قوامها الانتقال في هذه الدراسة من الجزء إلى الكل، أي من الاستيعاب إلى التحليل إلى الترکيب في كل نص.^(٥)

(٥) فريدة زمرد، مفهوم التأويل في القرآن الكريم دراسة مصطلحي، (ص/٤٦).

رائحته الاصطلاحية مهما اختلطت باللغة العادية.^(٦)

ثالثاً: الدراسة النصية

١. مفهوم الدراسة النصية

تعتبر الدراسة المصطلحية هي: دراسة المصطلح وما يتصل به في جميع النصوص التي أحصيت قبل، بهدف تعريفه، واستخلاص كما يسهم في تجلي مفهومه، من صفات وعلاقات وضمانات، وهذا الركن هو عمود منهج الدراسة، فإذا أحسن فيه بوركت النتائج وزكت التمار، وإذا أسيئ فيه لم تفض الدراسة إلى شيء يذكر، ومدار الإحسان فيه على الفهم السليم العميق للمصطلح في كل نص، والاستنباط الصحيح الدقيق لكل ما يمكن استنباطه مما يتعلق به، فالنصوص هنا هي المادة الخام التي يجب أن تعالج داخل مختبر التحليلات بكل الأدوات والامكانيات، فمعطيات الإحصاء ومعطيات المعاجم، وتحليل الخطابات المقالية والمقامية معاً، ومعطيات المعارف داخل التخصص وخارجه ومعطيات المنهج الخاص والعام، النظري والعملي، كل ذلك ضروري مراعاته عند التفهم، وكل ذلك مما يمكن به من المفهوم وما يجيء المفهوم.^(٧)

(٦) فريدة زمرد، مفهوم التأويل في القرآن الكريم دراسة مصطلحي، (ص/٤٦).

(٧) الشاهد البوشيفي، نظرات في المصطلح والمنهج، (ص/٢٥-٢٤).

مصطلاح التقوى حين ضمت إليه صيغ أخرى، ومشتقات تشتراك معه في الجذر اللغوي والمفهومي وقضايا علمية ترتبط به، حيث يكون كل هذا عن طريق الاستنباط الصحيح الدقيق لكل ما يمكن استنباطه مما يتعلق بالمصطلح في كل نص.

- مرحلة تصنيف نتائج التفهم، وفيها يتم التصنيف حسب العناصر المكونة لمفهوم المصطلح المدروس: انتلاقاً مما تجمع من سمات دلالية، عن بعضها، حسب خصائص وعلاقات المصطلح؛ وحسب الضمائم الإضافية أو الوصفية، وكذا القضايا المرتبطة بالمصطلح.^(٥٥) ومن تأمل مراحل الدراسة النصية ألفها ترتبط ارتباطاً وثيقاً فيما بينها.

٤. أهداف الدراسة النصية

للدراسة النصية مرام وأهداف يُرجى تحقيقها يمكن إجمال أهمها في:

- فرز الاستعمال الاصطلاحي من غيره، واستثناء ألفاظ القرآن الكريم^(٥٦) في هذا المقام.^(٥٧)

- ضبط لمفهوم المصطلح وتدقيق تعريفه وذلك من خلال رصد سماته الدلالية المميزة له.

.^(٥٥) المرجع نفسه، (ص/٦٥).

^(٥٦) إذا كان من بين أهداف الدراسة النصية قياس مدى قوّة المصطلح فإن الالتفاظ القرآنية قوية ابتدأ؛ ولذلك تُستثنى.

^(٥٧) مصطفى فوضيل، الدراسة النصية للمصطلح، (ص/٤٣).

ج. الأداة الخلقية:

وهي التحلي بالتقوى والإحسان.^(٥٨)

٣. مراحل الدراسة النصية

للدراسة النصية مراحل وخطوات يجب على الباحث مراعاتها وهو يقوم بهذا النوع من الدراسة على المصطلح المقصود وما يتصل به في جميع النصوص التي أحصيت قبل، بدءاً بمرحلة القراءة، وفيها تتم قراءة ما أحصي من النصوص التي تتضمن مصطلحاً ما، قراءات كثيرة متأنية صحيحة ومتفرضة بهدف الجسم في مدى اصطلاحية المصطلحات المدروسة، ثم تصنيف النصوص التي وردت بها المصطلحات المدروسة حسب الأهم فاللهم من المستفات.^(٥٩)

- مرحلة التفهم وتأتي بعد القراءة المتأنية والصحيحة من أجل تفهم كل المصطلحات الواردة النصوص التي أحصيت بغية استخلاص كل ما من شأنه أن يسهم في فهم المصطلح المدروس فهماً صحيحاً.

- مرحلة استخلاص نتائج التفهم؛ وفيها يتم استخلاص ما يساعد على تجلية المصطلح المدروس من سمات دلالية وخصائص وصفات تميزه وعلاقات تربطه بغيره، وضمائم ضمت إليه أو ضم إليها، مثل:

^(٥٨) مصطفى فوضيل، الدراسة النصية للمصطلح، مجلة الدراسات المصطلحية، العدد الخامس، المغرب، ١٤٣٧-٦-٢٠م، (ص/٤٦).

^(٥٩) محمد البوزي، مفهوم التقوى في القرآن والحديث دراسة مصطلحية وتنصيري موضوعي، (ص/٦٤).

حال.^(٦) كل هذه العناصر نجدها مبثوثة في نصوص المصطلح القرآني وبين ثابتا التراكيب والتعابير المضمنة فيها، لكن على غير هذا الترتيب كما أن فهم هذه العناصر واستنباطها إنما ينتمي في هذه المرحل: أما قبلها فيكون مجزأ حسب النصوص، والدراسة المفهومية هي التي تجليها بتصنيفها في الترتيب المنهجي الدقيق.^(٧) وتتنوع الدراسة المفهومية بحسب طبيعة المصطلح المدروس. كما تتنوع بحسب طبيعة المتن المدروس.^(٨)

٥. مراحل الدراسة المفهومية.

للدراسة المفهومية مراحل أيضاً وخطوات يجب على الباحث تتبعها وهو يقوم بهذا النوع من الدراسة على المصطلح المقصود: إذ تمثل هذه الدراسة السلم الذي يعرج فيه الباحث لبناء المفهوم.

أ. دراسة النتائج المستخلصة من النصوص

ويقصد بدراستها المقارنة بينها عبر مجموعة الضوابط التي توفرها النصوص القرآنية كالضوابط الاستقافي الذي يمكن من المقارنة بين نتائج النصوص التي ورد فيها المصطلح بصيغ اشتقاء معينة، نصوص أخرى يرد بصيغ مخالفة، وكالضوابط اللغوية

(٦) الشاهد البوشيني، نظرات في المصطلح والمنهج، (ص/٢٥-٢٧).

(٧) فريدة زمرد، مفهوم التأويل في القرآن الكريم دراسة مصطلحية، (ص/٤٩).

(٨) فريدة زمرد، الدراسة المفهومية للمصطلح، مجلة الدراسات المصطلحية، العدد الخامس، المغرب، ٤٤٧-٦-٥، (ص/٥٣).

- استخلاص كل ما له تعلق بالمصطلح صفة أو علاقة، مثل: المفاهيم التي تمثل الصفات الحكمية وعلاقتها بالمتقيين، باعتبار التقوى سبباً لها وهي علاقة جزئية.^(٩) أو ضميمة أو اشتقاء أو فضيلة.^(١٠)

التأكد من اصطلاحية المصطلح، فالتفهم الدقيق لمعانيه في النصوص يزيل كل شك ويحسم الأمر في الاصطلاحية أو عدمها، وكذا في قوتها أو ضعفها.

رابعاً: الدراسة المفهومية

١. مفهوم الدراسة المفهومية

يقصد بها دراسة النتائج التي فهمت من نصوص المصطلح وما يتصل به، وتصنيفها مفهومياً يجلي خلاصة التصور المستفاد لمفهوم المصطلح في المتن المدروس؛ من تعريف له يحدده بتضمنه كل العناصر والسمات الدلالية المكونة للمفهوم وصفات له تحصه كالت分区 في الجهاز المفهومي لعلم أو مجال ممر في معين، وعلاقات له تربطه بغيره كالمرادفات والأضداد وضمائم إليه تكثر نسله، ومشتقات حوله من مادته تحمي ظهره، وقضايا ترتبط به أو يرتبط بها، فهذه الشجرة المفهومية وافرة الظلال، زكية الغلال في أغلب الأحوال، هي التي يجب أن تجلب بعرضها في الركن الخامس على أحسن

(٩) محمد البوزي، مفهوم التقوى في القرآن والحديث دراسة مصطلحية وتأسیر موضوعی، (ص/٣٤-٣).

(١٠) المرجع نفسه، (ص/٦٥).

فيها من كل المعطيات النصية والمجممية والتصنيفية السابقة، مثل دراسة لفظ التقوى ومما لفظ التقوى وما أفادته الدراسة النصية والمفهومية إمكانية تعريف اللفظ تعرّفًا جامعًا تستوفى فيه كل الشروط المتطلبة.^(٦٥)

خامسًا: العرض المصطلحي^(٦٦)

إن ضبط الأساس المنهجية للمصطلح القرآني، التي حدد إطارها رُواد هذا الفن، بدءًا بالدراسة الإحصائية إلى الدراسة المفهومية؛ تعطي أكلها في أثناء العرض المصطلحي، وتزداد عطاءً إذا كان هذا العرض أيضًا وفق منهجية تضبط ما سيعرض ويحرّر، فما مفهوم العرض المصطلحي؟ وما غاياته وشروطه؟ وماذا تتضمن محاور هذا العرض؟

أ. مفهوم الدراسة المفهومية

يُقصد به الكيفية التي ينبعي أن تعرض وتحرّر عليها خلاصة الدراسة المصطلحية ونتائجها، وهو الركن الوحيد الذي يُرى بعينه لا يأثره.^(٦٧) وتبداً هذه المرحلة من حيث انتهت السابقة -أي التعريف- والبعد بهذا العنصر سببه أن التعريف يشكل ماهية المصطلح أو ذاته التي على

(٦٥) محمد البوزي، مفهوم التقوى في القرآن والحديث دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، (ص/١٩٩).

(٦٦) ويسمى أيضًا العرض المصطلحي بالتحرير، أي الهيئة والكيفية التي ينبعي للباحث أن يحرّر وينجز النتائج التي تم التوصل إليها في دراسته المصطلحية.

(٦٧) الشاهد اليوشيفي، نظرات في المصطلح والمنهج، (ص/٢٦).

التي تمكن من المقارنة بين نتائج نصوص ورد فيها المصطلح بسمات لغوية معينة بنتائج أخرى. لم ترد فيها تلك السمات، كالضابط المقامي الذي تقارن من خلاله النصوص حسب مقاماتها التدابيرية المختلفة. قال تعالى: (وَذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رِيبُ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ)، الذين يومنون بالغيب ويقيمون الصلة ومما رزقناهم ينفقون) التوبة: ١٨، فالإيمان والتقوى في النص القرآني يدلان على أن الإيمان يستلزم التقوى، فمن اتقى فقد آمن حقاً.^(٦٨)

ب. التصنيف المفهومي للنتائج.

بعد إخضاع النصوص القرآنية لكل الضوابط التصنيفية الممكنة، تكون مرحلة التصنيف المفهومي للنتائج أول خطوة في مسار الإخراج النهائي للنتائج الدرس المصطلحي، بشكل يسمح بتنسيقها في ترتيب ينسجم مع العناصر المفهومية المكونة للمصطلح، من تعريف وصفات وعلاقات، بحيث يتم الحصول في النهاية على الشكل العام للمفهوم.^(٦٩) وتعتبر مرحلة تصنيف النتائج من الصعوبة بمكان.

ج. استخلاص التعريف

وتعتبر هذه الخطوة أول حلقة في بناء المفهوم وتأسيس أركانه، كما أنها حلقة مشدودة إلى ما قبلها من مراحل يستفاد

(٦٨) محمد البوزي، مفهوم التقوى في القرآن وال الحديث دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، (ص/١٣٣).

(٦٩) فريدة زعمر، مفهوم التأويل في القرآن الكريم دراسة مصطلحية، (ص/٥).

٣. شروط العرض المصطلحي

يشترط في العرض المصطلحي عدة شروط أهمها، الدقة فيما تم استنتاجه وما سيتم عرضه على مستويات عدة:

- الدقة في الاستيعاب، والدقة في النتائج، والدقة على مستوى التعبير بأن تحرّر النتائج بلغة سليمة دقيقة جامعية بلا إيجاز مخل ولا إطناب ممل.
- ثم حسن الترتيب فيتم بعرض نتائج الدراسة المصطلحية مرتبة ترتيباً مفهومياً، بتقديم ما حقه التقديم، وتأخير ما حقه التأخير من عناصر العرض المصطلحي.^(٦٧) في إطار متكملاً ومتناسباً ومتناقضاً.

٤. محاور العرض المصطلحي^(٦٨)

أ. التعريف^(٦٩)

ويشتمل ما يلي: المعنى اللغوي، ولا سيما الذي يتزوج أنه منه أخذ المعنى المصطلحي، والمعنى المصطلحي العام في الاختصاص، ولا سيما الأقرب إلى مفهوم المصطلح المدروس مفهوم المصطلح المدروس معبراً

(٦٧) محمد البوزي، مفهوم التقوى في القرآن والحديث دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، (ص/١٦).

(٦٨) يقصد بمحاور العرض المصطلحي وعناصره، مجموعة من الأجزاء التي يراد من الدراسات المصطلح تقديمها، مراعياً في ذلك الترتيب ما تم التوصل إليه في دراسته المصطلحية.

(٦٩) ويتضمن عنصر التعريف عرض المعنى اللغوي للصطلح المدروس من خلال إبراهة ما تم التوصل إليه من شروح لغوية بانتخاب أدقها وأجمعها، ثم عرض المعنى المصطلحي للصطلح المدروس في الاختصاص المقصود، وبهذا يكون الباحث قد عرض التعريف مستوفياً للمبني والمعنى.

أساسها تبني سائر الأركان، فهو النواة التي تمهد للنظر في الخصائص والصفات التي هي اللحمة والكسوة. ثم تأتي العلاقات بعد ذلك لتتفصّح معالم تلك الذات أكثر بمعرفة ما يميزها من غيرها، ليبدأ الحديث عن المصطلح في مستوى ثان، أي من خلال الضمائم التي تمثل شكلاً من نمو المصطلح بانتمامه إلى تركيبات نحوية ودلالية تولد على إثرها دلالات جديدة له، ويليها المشتقات الممثلة لنمو المصطلح، ومن خلال إخوة له في الاشتراك، بجمعهم رحم الجذر اللغوي وأبوة الجذر المفهومي.^(٧٠)

٥. غايات العرض المصطلحي

لا شك أن للعرض المصطلحي عدة غايات، يمكن إجمالها في: تقديم خلاصة الدراسة المصطلحية وزبدها التي أسفرت عنها عمليات المخض السابقة (الإحصاء، والدراسة المعمجمية، والدراسة النصية، والدراسة المفهومية). وتتمثل أيضاً الغاية الأساسية منه في تقديم ما توصل إليه من نتائج البحث المصطلحي إلى القارئ بطريقة تجعله يدرك المراد منه بسهولة ويسر.^(٧١)

(٧٠) فريدة زمرد، مفهوم التأويل في القرآن الكريم دراسة مصطلحية، (ص/١٠).

(٧١) محمد ازهوي، العرض المصطلحي، مجلة الدراسات المصطلحية، العدد الخامس، المغارب، ٢٠١٤-٦، (ص/١٥).

- الصفات المبينة

وهي الخصائص التي تحدد درجة الاتساع أو الضيق في محتوى المصطلح، ومدى القوة أو الضعف في اصطلاحية المصطلح، وغير ذلك، وهي صفات الاتساع والضعف للمصطلح، مثل ما جاء في الكتاب العزيز في قوله تعالى: ﴿وَأُوكِلُوا الْكَيْلَ إِذَا كُلْتُمْ وَرَبُّوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَخْسَنُ تَأْوِيلٍ﴾^(٣٥) الإسراء: ٣٥. فلفظ التأويل في سورة الإسراء جاء بصيغة التمييز وهي صفة تبين وتفسر وتوضح ما جاء قبلها.^(٣٦)

- الصفات الحاكمة:

وهي الصفات التي تقييد حكمًا على المصطلح، كالنعوت أو العيوب التي ينعت بها وغير ذلك.^(٣٧)

وعرفها محمد البوزي أيضًا بأنها الصفات التي تحكم على المصطلح بالمدح أو الذم، ومثال قوله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُونَ فَإِنَّ خَيْرَ الرَّءَادِ التَّقْوَىٰ وَأَنْفَقُونَ يَأْوِلُ الْأَلْبَابِ﴾^(٣٨) البقرة: ١٩٧. فقد ورد لفظ الخير في القرآن الكريم اسمًا وصفة، وأكثر الموارد التي جاء فيها صفة تدل على معنى التفضيل وهو من الصفات الدالة على المدح في الخطاب القرآني.^(٣٩) فإذا تمت الصفات الخاصة بالذات، بدأ الحديث عن

^(٣٥) فريدة زمرد، مفهوم التأويل في القرآن الكريم دراسة مصطلحية، (ص/١٥٤).^(٣٦)

^(٣٧) الشاهد البوشيخي، نظرات في المصطلح والمنهج، (ص/٢٧).

^(٣٨) محمد البوزي، مفهوم التقوى في القرآن والحديث دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، (ص/١٠٥).

عنه بأدق لفظ وأوضح لفظ وأجمع لفظ ما يمكن. وشرطه مطابقة المصطلح، وضابطه لو وضعت عبارة التعريف مكان المصطلح المعرف في الكلام لا ينسجم الكلام، وإنما ينضبط ذلك إذا راعى الدارس في تعريف المفهوم كل العناصر والسمات الدلالية المكونة للمفهوم، المستفادة من جميع نصوص المصطلح، وما يتعلق به في المتن المدروس، فلا تبقى خصيصة دون إظهار ولا ميزة دون اعتبار.^(٤٠)

ب. صفات المصطلح

لكل مصطلح صفات يتميز بها، وللمصطلح القرآني صفات تميزه من غيره من المصطلحات الأخرى. وهذه الصفات هي:

- الصفات المصنفة

وهي الخصائص التي تحدد طبيعة وجود المصطلح في الجهاز المصطلحي موضوع الدراسة كالوظيفة التي يؤديها، والموضع الذي يحتله وغير ذلك، مثل موقع مصطلح التقوى بين لفظ الإيمان والإحسان والإسلام، والوظيفة التي يؤديها هذا اللفظ والتي هي إصلاح الأوضاع وإزالة المواتق، وكذا هي وظيفة دعوية تربوية الهدف منها إيقاظ جذوة الإيمان في القلوب وتنمية الوازع الديني في العقول.^(٤١)

^(٤٠) الشاهد البوشيخي، نظرات في المصطلح والمنهج، (ص/٢٧).

^(٤١) محمد البوزي، مفهوم التقوى في القرآن والحديث دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، (ص/١٠٥).

علاقاته المخالفة، كالتضاد والتخالف وغيرهما.^(٨٠)
إذا كانت التقوى اجتناب كل المنهيات والمفاسد فإن لها أصداءً كثيرة تشمل كل ما يدخل تحت الكفر والنفاق والمعصية. ومن تلك الأضداد لفظ الظلم الذي يقترن بلفظ التقوى في القرآن الكريم في مواضع عده منها ما جاء في قوله تعالى: «وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ رُفْسُوقٌ بِكُمْ وَأَتَعْلَمُ أَلَّهُ وَيُعَلِّمُكُمْ أَلَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ»^(٨١) **﴿البقرة: ٢٨٢﴾**. فقد جاءت الآية في سياق الأمر بكتابة الديون والإشهاد عليها. وهناك أضداد أخرى منها: الفجور والفاحشة والفساد، وهي منافية لمصطلح التقوى ومضادة له.

علاقة التداخل والتكامل

العموم والخصوص كالأصل والفرع وغيرها:^(٨٢) وقد وردت بأسلوب الإثبات والإسناد وتشمل مثلاً: لفظ التقوى مع الصدق فقد وصف المتقون بالصدق والصادقون بالتقوى: بأسلوب الشرط والجواب كالعبادة والتقوى؛ وكذلك أسلوب التعاقب وعطف الجمل كلفظ التقوى والتركية، الاستقامة والتقوى.^(٨٣)

ث. الضمائمه

ويتضمن كل مركب مصطلحي (ضميمة) مكون من لفظ المصطلح المدروس مضموماً من غيره، أو مضموماً إلى غيره لتفيد الضميمة

العلاقات بغير الذات مما يختلف مع المصطلح ضرورة من الائتلاف أو يختلف معه ضرورة من الاختلاف.^(٨٤)

ت. العلاقات

وحيث ينبغي عرض كل علاقة المصطلح المدروس بغيره، سواء من جهة الائتلاف، أو الاختلاف، أو التداخل والتكامل حتى يتضح هذا المعنى نوردها كالتالي مع شيء من التمثيل:

- علاقة الائتلاف

يعرض فيها المصطلح المدروس مع ما اقترن به من مصطلحات أخرى ترد بايزائه.^(٨٥) كالتراffen والتعاطف.^(٨٦) مثال: لفظ التقوى وما له من مفاهيم متآلفة بالإيمان، فقد اقترن لفظ التقوى بلفظ الإيمان في سياقات القرآن الكريم في ثلاثة موضعًا. نورد منها قوله تعالى: «رَلَوْ أَنَّهُمْ ءامَنُوا وَأَنَّهُمْ لَمْ يَرْتَهُ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ حَيْرَ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ»^(٨٧) **﴿البقرة: ١٠٣﴾**. إما أن يأتلف الإيمان بالتقوى في مقام وصف المتقين بالإيمان أو تألف التقوى بالإيمان. بالإضافة إلى علاقات اللئام وانسجام أخرى كالعلم والخشية والصبر والإحسان والعبادة، وغيرها.

- علاقة الاختلاف

يعرض فيها المصطلح المدروس في

(٨١) المرجع نفسه. (ص/٢٩).

(٨٢) المرجع نفسه. (ص/٢٩).

(٨٣) محمد البوزي، مفهوم التقوى في القرآن والحديث دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي. (ص/٢٣).

(٨٤) الشاهد البوشيخي، نظرات في المصطلح والمنهج. (ص/٢٨).

(٨٥) محمد ازهوي، الدراسة المعجمية للمصطلح. (ص/٧).

(٨٦) الشاهد البوشيخي، نظرات في المصطلح والمنهج. (ص/٢٨).

بـحـالـة سـيـئـة، والـمـرـاد بـهـذـا التـغـيـير تـغـيـير سـبـبـه، وـهـوـ الشـكـر بـأـن يـبـدـلـوه بـالـكـفـارـانـ»^(٨٩) فـضـمـيمـة تـغـيـير نـعـمـة اللهـ هـيـ ضـمـيمـة ضـمـتـ إـلـى مـصـطـلـحـ التـغـيـيرـ فـيـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ»^(٩٠).

ج. المشتقات

عـرـضـ المـشـتـقـاتـ وـتـضـمـنـ كـلـ لـفـظـ اـصـطـلـاحـ يـنـتـمـيـ لـفـوـيـاـ وـمـفـهـومـيـاـ إـلـىـ الجـذـرـ الـذـيـ يـنـتـمـيـ إـلـىـ الـمـصـلـحـ الـمـدـرـوسـ.ـ كـالـجـهـدـ مـعـ الـاجـهـادـ،ـ وـالـبـلـيـخـ مـعـ الـبـلـاغـةـ،ـ وـلـاـ يـدـخـلـ فـيـهاـ الـمـنـتـمـيـ لـفـوـيـاـ فـقـطـ كـاـلـإـنـفـاقـ مـعـ النـفـاقـ وـلـاـ الـمـنـتـمـيـ مـفـهـومـيـاـ فـقـطـ كـالـقـصـيـدةـ مـعـ النـسـعـةـ إـذـ مـحـلـ هـذـاـ الـعـلـاقـاتـ.ـ وـالـمـصـلـحـ بـمـشـتـقـاتـهـ مـنـ حـولـهـ،ـ كـأـنـمـاـ يـنـمـيـ وـيـمـتدـ مـفـهـومـيـاـ مـنـ خـارـجـهـ»^(٩١) فـمـنـ أـمـثـلـةـ ذـلـكـ الـمـشـتـقـاتـ الـفـعـلـيـةـ،ـ وـهـيـ:ـ مـشـتـقـاتـ الـفـعـلـ الـمـاضـيـ وـالـمـضـارـعـ وـالـأـمـرـ:ـ «أـتـقـواـ»ـ وـقـدـ وـرـدـتـ هـذـهـ الصـيـغـةـ فـيـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ تـسـعـ عـشـرـةـ مـرـةـ،ـ مـنـهـاـ فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ:ـ «لـكـيـنـ الـذـيـنـ أـتـقـواـ رـهـمـ لـهـمـ جـنـتـ تـجـرـيـ مـنـ تـخـيـهـاـ الـأـنـهـرـ خـلـيلـيـنـ فـيـهـاـ أـنـلـاـ مـنـ عـنـدـ اللهـ وـمـاـ عـنـدـ اللهـ خـيـرـ لـلـكـارـ»^(٩٢) آـلـ عـمـرـانـ ١٩٨ـ:ـ كـذـلـكـ الـأـمـرـ مـعـ لـفـظـيـ «أـتـقـ»ـ وـ«أـتـقـيـنـ»ـ،ـ وـغـيـرـهـماـ.ـ أـمـاـ «يـتـقـ»ـ فـقـدـ وـرـدـ فـيـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ عـلـىـ عـدـةـ أـوـجـهـ مـنـهـاـ؛ـ بـحـذـفـ الـيـاءـ،ـ مـجـزـوـمـاـ بـمـنـ وـبـلـامـ الـأـمـرـ وـسـنـوـرـ ذـلـكـ فـيـ نـمـاـذـجـ نـذـكـرـ مـنـهـاـ:ـ مـاـ وـرـدـ بـحـذـفـ الـيـاءـ:ـ «ذـلـكـ أـمـرـ اللهـ أـنـرـلـهـ إـلـيـكـمـ وـمـنـ يـتـقـ اللهـ يـكـفـرـ عـنـهـ سـيـئـاتـهـ وـيـعـظـمـ لـهـ أـجـرـاـ»^(٩٣) الـطـلاقـ:ـ ٥ـ.ـ بـالـإـضـافـةـ إـلـىـ آـيـاتـ

(٨٨) محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتبيير، الدار التونسية.

(٨٩) الشاهد البوشيفي، نحو معجم تاريخي للمصطلحات القرآنية، (د.ط)، (د.ث)، (ص ٣٨٤-٣٧٤).

(٩٠) الشاهد البوشيفي، نظرات في المصطلح والمنهج، (ص ٣/٣).

المركب في النهاية مفهوماً من داخله، وأبرز أشكال الضمائم:

- ضمائم الإضافة

سواء أضيف المصطلح إلى غيره، أو أضيف غيره إليه،^(٨٤) مثل إضافة لفظ التقوى لكل من القلوب والنفوس والأشخاص، وهذا من باب إضافة الفعل لفاعله، أو الصفة لموضوعها، كضميمة (تقوى القلوب) في قوله تعالى: «ذـلـكـ وـمـنـ يـعـظـمـ شـعـرـ اللهـ فـيـنـهـاـ مـنـ تـقـوىـ الـقـلـبـ»^(٩٤) الحج: ٣٢ـ. فالضميمة إضافية أضيفت فيها التقوى للقلوب جمعاً وإفراداً من نوع إضافة الشيء إلى مكانه أو مظروفه: كون القلب موطننا للتقوى تغمره ويتصرف بها فيكون قليلاً تقيناً أو أتقى.

- ضمائم الوصف

وهـنـاـ يـعـرـضـ المـصـلـحـ مـقـتـرـاـ بـمـصـلـحـ آخرـ،ـ فـقـدـ يـكـوـنـ فـيـهـ المـصـلـحـ وـاصـفـاـ اوـ مـوـصـوـفـاـ^(٨٥) مـثـلـ تـغـيـيرـ نـعـمـةـ اللهـ،ـ قـالـ تـعـالـىـ:ـ «ذـلـكـ إـنـاـنـ اللهـ لـمـ يـكـنـ مـعـيـرـاـ نـعـمـةـ أـنـعـمـهـاـ عـلـىـ قـوـمـ حـتـىـ يـعـيـرـوـاـ مـاـ بـأـنـفـسـهـمـ وـأـنـ اللهـ سـمـيـعـ عـلـيـمـ»^(٩٥) الأنفال: ٥ـ.ـ قـالـ ابنـ عـاشـورـ فـيـ تـفـسـيرـ هـاتـهـ الـآـيـةـ:ـ «تـغـيـيرـ النـعـمـةـ إـبـدـالـهـاـ بـضـدـهـاـ وـهـوـ النـقـمةـ وـسـوـعـ الـحـالـ:ـ أـيـ تـبـدـيلـ حـالـةـ حـسـنةـ

(٨٤) الشاهد البوشيفي، نظرات في المصطلح والمنهج، (ص ٣٩).

(٨٥) المرجع نفسه، (ص ٣٩).

(٨٦) محمد البوزي، مفهوم التقوى في القرآن والحديث دراسة مصطلحية ونفسية موضوعي، (ص ٢٣٣-٢٣٤).

(٨٧) الشاهد البوشيفي، نظرات في المصطلح والمنهج، (ص ٣٩).

فإذا كان للإسلام والإيمان والإحسان درجات ومراتب، فلتلقوها أيضًا درجات ومراتب. قال الله تعالى: «لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا إِذَا مَا أَتَقْوَا وَعَمِلُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ أَتَقْوَا وَعَمِلُوا ثُمَّ أَتَقْوَا وَأَخْسَئُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ»^(٩٣) المائدة: ٩٣.

- صنف الشروط والموانع

ويضم أسباب ضعف التقوى والإيمان في النفوس كما هو مبين في لفظ التقوى عند البوزي في أطروحته: «سوء المعاملات وفساد الظلم وقلة الثقة وانتهاك المحارم أكبر دليل على قلة التقوى وضعفها، أو غياب أثرها في الحياة الاجتماعية، وهذا ما يشتكي منه الناس ويلاحظ أثره في مجتمعنا الحالي»^(٩٤).

- صنف التأثير والتأثير

وتشمل التربية على التقوى وفعاليتها في بناء شخصية الأفراد والجماعات قال تعالى: «مَنْ عَمِلَ صَلِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحِينَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْرِيَنَّهُ أَجْرُهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»^(٩٥) النحل: ٩٧. فجاجة المسلمين إلى التربية على التقوى نابعة من حاجاتهم إلى التقوى نفسها، لما لها من فضل على من اتصف بها في حياته الدينية والأخروية.

وفي ختام محاور العرض المصطلحي وعناصره: تكون أمام الأساس الأخير من الأسس المنهجية، التي على الباحث أن يدركها

(٩٣) محمد البوزي، مفهوم التقوى في القرآن والحديث دراسة مصطلحية وتفصير موضوعي، (ص/٢٨٣-٢٨٣).

(٩٤) الشاهد البوشيفي، نظرات في المصطلح والمنهج، (ص/٤٩٦-٤٩٦).

آخر ورد فيها الفعل منها الآياتان ٢٨٣، ٢٨٣ من سورة البقرة، والآية ٥ من سورة النور.^(٩٦)

ج. القضايا

وتتضمن كل المسائل المستفادة من نصوص المصطلح المدرسوں وما يتصل به، المرتبطة بالمصطلح أو المرتبط بها المصطلح، مما لا يمكن الحكم من مفهومه حق التمكّن، إلا بعد التمكّن منها حق التمكّن. وهي متعددة الحصر لكثرة صورها وتتنوعها من مصطلح إلى مصطلح، ومن أصناف القضايا نجد: «الأسباب والنتائج، المصادر والمظاهر، الشروط والموانع، وال المجالات والمراتب، والأنواع والوظائف، والتأثير والتأثير»^(٩٧). ونضرب لذلك أمثلة حول أصناف القضايا في مصطلح التقوى، وذلك قبيل الإيضاح والفهم:

- صنف الأسباب والنتائج

وتضم أعمال المتقين وجزاؤهم ومكانتهم عند ربهم والجنتات التي وعد المتقون: قال تعالى: «بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ وَلَلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرٌ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خُوفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ»^(٩٨) البقرة: ١٠٢.

- صنف المجالات والمراتب

ويضم درجات التقوى وموقعها ضمن منظومة الإسلام، الإحسان وما يتصل. بذلك:

(٩٦) محمد البوزي، مفهوم التقوى في القرآن والحديث دراسة مصطلحية وتفصير موضوعي، (ص/٢٨٣-٢٨٣).

(٩٧) الشاهد البوشيفي، نظرات في المصطلح والمنهج، (ص/٤٩٦-٤٩٦).

والتصديق والشbabية والفتوة، والتعاضد والتناسب. تفرد في دراستها عن غيرها.

- كما أن دراسة المصطلحات القرآنية ضمن أنسها المنهجية الرصينة التي سطرها روادها؛ وتمثل في الدراسة الإحصائية، والدراسة المفهومية، والدراسة النصية، والدراسة المفهومية. ثم العرض المصطلحي؛ كفيلة بضممان الطريق القويم للوصول إلى فهم يطابق المقصود الرياني من الكلام القرآني، دون تضييع أو تمييع.

ومما يمكن التوصية في هذه المناسب هو توجيه الدارسين والباحثين في الدراسات العليا إلى العناية بالمصطلحات القرآنية، وتشجيع البحث العلمي في هذا الشق من الدراسات. وفق الأسس المعرفية والمنهجية التي تم التطرق لها، مع نشر ثقافة الحسن المصطلحي حتى تصير تذوقاً وحسناً لدى العموم.

لائحة المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

المصادر والمراجع

المعاجم:

٢. الأزهري محمد بن علي أبي منصور، تهذيب اللغة، تحقيق: أحمد عبد الرحمن مخبر، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٤٥ـ٢٠٢٣م.
٣. الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعد أبو الهلال العسكري، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، (دط)، دار العلم والثقافة، (دت).
٤. ابن منظور بن مكرم علي أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، (دط)، دار صادر، بيروت، (دت).
٥. الشريفي الجرجاني، التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، (دط)، دار الفضيلة القاهرة، (دت).

ويستوعبها نظرياً ويروم الوصول من خلالها إلى التطبيق العملي؛ لفهم مراد الله من المصطلح القرآني.

الخاتمة

وبعد أن أشرفنا رحلتنا البحثية على الانتهاء؛ فقد أسفرت عن مجموعة من النتائج نورد أهمها بتركيز فيما يلي:

- المصطلح هو اللفظ الذي يسمى مفهوماً معيناً داخل تخصص ما.
- هذا الاهتمام ليس وليد العصر الحالي، بل هو متجلز في كتب التراث الإسلامي.
- المصطلح القرآني هو كل لفظ كساه القرآن مفهوماً خاصاً لم يكن متداولاً في لسان العرب قبل نزول القرآن الكريم.
- مشروعية الدراسة المصطلحية لمفردات القرآن نابعة من خطاب القرآن نفسه.
- أنواع المصطلح القرآني تنقسم إلى ثلاثة أقسام: مصطلحات وافقت اللغة العربية، ومصطلحات خضعت للتغيير الدلالي؛ إما بالتضييق، أو بالاتساع، أو بالانتقال، ومصطلحات انتقلت دلالتها اللغوية.
- تتلخص أهمية المصطلح القرآني في كونه طريقاً آمناً وموصلاً للعلم بالمطلوب، ومعرفة المراد.
- نستنتج أن مقاربة المصطلحات القرآنية وفق أسس المعرفية التي تمثل في الريانية، والقصدية، والاستمرارية، والهيمنة

٢١. محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار ابن كثير، ١٤١٦هـ/١٩٩٣م.
٢٢. محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية أبو عبد الله، الفوائد، تحقيق: محمد عزيز شمس، الطبعة الأولى، دار عالم الفوائد، ١٤٤٩هـ.
٢٣. أبو العباس الوشنريسي، المنهج الفائق والمنهل الرائق، والمعنى اللائق في آداب الموثق وأحكام الوثائق، تحقيق: لطيفة الحسني، طبعة وزارة الأوقاف، الرباط، ١٩٩٧م.
٢٤. عبد السلام مسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب.
٢٥. القرآن الكريم والدراسة المصطلحية، الدكتور الشاهد البوشيخي.
٢٦. عبد العال سالم مكرم، **الكلمات الإسلامية في الحقل القرآني**، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
٢٧. التهانوي، **موسوعة كشاف اصطلاح الفنون والعلوم**، تحقيق: علي درحوج، الطبعة الأولى، مكتبة الناشرون، ١٩٩٦م.
٢٨. أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، المواقف، تحقيق: عبد الله دراز، الطبعة الثانية، دار المعرفة، بيروت.
٢٩. مصطفى اليعقوبي، **الدراسة المعجمية للمصطلح**، مجلة الدراسات المصطلحية، العدد الخامس، المغربي، ٦-١٤٤٧م.
٣٠. خالد صدوقى، **مفهوم الوحي في القرآن الكريم دراسة مصطلحية**، رسالة لنيل شهادة الماستر في الدراسات الإسلامية من جامعة محمد الأول، إشراف دكتور: لخضر بوعلي، تونس، سنة ٢٠١٩.
٣١. مصطفى فوضيل، **الدراسة النصية للمصطلح**، مجلة الدراسات المصطلحية، العدد الخامس، المغربي، ٦-١٤٤٧م.
٣٢. فريدة زمرد، **الدراسة المفهومية للمصطلح**، مجلة الدراسات المصطلحية، العدد الخامس، المغربي، ٦-١٤٤٧م.
٣٣. فريدة زمرد، **جهود العلماء في خدمة المصطلح القرآني المسار والمصيري**، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الأول حول القرآن الكريم وعلومه، دار الحديث الحسنية، المغرب، دة.
٣٤. محمد أزهوي، **العرض المصطلحي**، مجلة الدراسات المصطلحية، المغرب، العدد الخامس، ٦٤٤٧-٦٤٤٦م.
٣٥. الجوهرى، الصاحح، تحقيق: أحمد عبد الغفار عطار، الطبعة الثانية، ١٤٤٢هـ.
٣٦. ابن فارس أبي الحسن أحمد، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، (دط)، دار الفكر، ٥١٣٩٩م.
٣٧. الشاهد البوشيخي، نحو معجم تاريخي للمصطلحات القرآنية، (د.ط). (د.ت).
٣٨. عبد الرؤوف المناوي، التوقيف على مهامات التعاريف، تحقيق: عبد الحميد صالح حمدان، الطبعة الأولى، دار علم الكتب، ٥١٤٩٩م.

الكتب والمجلات والأبحاث:

٣٩. محمد البوزي، مفهوم القرآن والحديث: دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، القاهرة، فاس، مؤسسة البحوث والدراسات، دار السلام، ١٤٢٠م.
٤٠. محمد الطاهر بن عاشور، **التحرير والتتوير**، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.
٤١. خالد بن عثمان السفيت، **قواعد التفسير جمعاً ودراسة**، الطبعة الأولى، دار بن عفان، ١٤٢١هـ.
٤٢. الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد السيد الكلانى، طبع الحلبي، ١٤٦١هـ/١٩٧١م.
٤٣. الشاهد البوشيخي، نظرات في المصطلح والمنهج، فاس مطبعة فاس: مطبعة أنفو بربنت ٤٠٢.
٤٤. الشاهد البوشيخي، مصطلحات نقدية ولغافية في كتاب البيان والتبيان للجاحظ، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م.
٤٥. الشاهد البوشيخي، دراسات مصطلحية، القاهرة، الطبعة الأولى دار السلام، ١٤٣٢هـ/٢٠١٣م.
٤٦. إبراهيم أنس، دلالات الألفاظ، الطبعة الثالثة، بيروت ١٩٧٩م.
٤٧. فريدة زمرد، مفهوم التأويل في القرآن الكريم دراسة مصطلحية، مركز الدراسات القرآنية - الرابطة المحمدية للعلماء، الرباط، ١٤٤٤م.
٤٨. عودة خليل أبو عودة، التطور الدلالي بين لغة التشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم، دراسة دلالية مقارنة، الطبعة الأولى، مكتبة المنارة، ١٤٨٥هـ/١٩٨٥م.
٤٩. سيد قطب، خصائص التصور الإسلامي، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٥م.